صورة نشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين

كما وردت في مسلسل الفجالة : دراسة وصفية تحليلية

د. منصور سعيد محمد

أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد

كلية الآداب – جامعة أسيوط

Sweetlyforbedin512@gmail.com

***مستخلص الدراسة :**

هدفت الدراسة – باستخدام منهج دراسة الحالة، والمنهج الوصفي التحليلي- إلى التعرف على صورة نشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين كما وردت في مسلسل الفجالة، وتكونت الدراسة من مقدمة وجزأين وخاتمة، ركزت المقدمة على منهجية الدراسة وبنيتها، واهتم الجزء الأول بعمليات نشر الكتب وأطرافها، وتناول الجزء الثاني المجالات الأخرى المرتبطة بنشر الكتب في حي الفجالة، وحوت الخاتمة النتائج والتوصيات، وتوصلت الدراسة إلى أن مسلسل الفجالة أُنتج في عام 2000م، وتكون من 30 حلقة، بإجمالي عدد ساعات بلغ 22 ساعة و15 دقيقة و18 ثانية، وتم تصويره في استديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي، وكان نشر الكتب في حي الفجالة المحور الأساسي لبنائه الدرامي على مدار أكثر من ثلاثة عقود، بدأت من عام 1968 وحتى عام 1999م، وبلغ عدد ناشري الكتب الذين ظهروا في المسلسل ستة ناشرين، وقام بأدوارهم ستة ممثلين، أربعة منهم بنسبة 66.7% من أصحاب الأدوار الرئيسية، مقابل اثنين من أصحاب الأدوار الثانوية بنسبة 33.3%، وجميعهم كانوا ذكورًا بنسبة 100%، ومصريين بنسبة 83.3% مقابل ناشر لبناني واحد بنسبة 16.7%، وظهروا في المسلسل على هيئة ثلاث صور، صورة للناشر الجيد بنسبة 33.3%، وجسدها كل من أمين صاحب مكتبة دار المعرفة وقرنفل، وصورة للناشر السيئ بنسبة 50%، وجسدها كل من الألفي والجيار وحسان كافوري، وأخيرًا صورة للناشر المتحول بينهما بنسبة 16.7%، وجسدها فريد طنطاوي، وقد مارس هؤلاء الناشرون مهنًا أخرى بجانب مهنة النشر، ففريد طنطاوي كان مؤلفًا وموزعًا وطابعًا، أما قرنفل والألفي والجيار وأمين وحسان كافوري فكانوا طابعين وموزعين، وقد ركز المسلسل على جميع العمليات المتعلقة بنشر الكتب من تأليف وطباعة وتوزيع ونشر، كما لم يغفل بعض المجالات الأخرى المرتبطة بنشر الكتب في حي الفجالة كالرقابة وإجراءاتها وحدودها ومجالاتها، والدعاية والإعلان، ومناقصات الكتب ومزاداتها، وشركات الشحن، وآلات الطباعة، ومصير ناشري الكتب ودور نشرهم، وأخيرًا مواطن القوة والضعف في معالجة المسلسل لنشر الكتب بشكل عام.

1/0 - تمهيد:

زرعت صناعة الدراما أقدامها في مصر بإنشاء التليفزيون في عام 1960م، الذي بإنشائه تم إنتاج أول مسلسل بعنوان "الساقية والضحية والرحيل" من إخراج نور الدمرداش وقصة عبد المنعم الصاوي وبطولة زيزي مصطفى، وصلاح السعدني، وبعد مرور عامين من إنتاج المسلسل السابق وتحديدًا في عام 1962م، تم إنتاج مسلسل آخر بعنوان "هارب من الأيام"، من إخراج نور الدمرداش وقصة ثروت أباظة، وبطولة عبد الله غيث وحسين رياض وتوفيق الدقن[1]، ومنذ هذا التاريخ والدراما التليفزيونية تُعد قوة ثقافية مؤثرة في المجتمع، لا يستهان بها في تشكيل عقليات الجمهور، وتمكينهم من أن يروا صورًا واقعية لحياة الشعوب[2]، كما تعكس الدراما التليفزيونية النظم والمعتقدات والأوضاع السائدة في المجتمعات[3].

وتزداد قيمة الدراما التليفزيونية وأهميتها في قربها من الواقع الفعلي، مما يجعل هناك حميمية بين المتلقي وما يشاهده من شخصيات وأدوار وسلوكيات[4]، كما يمكن الإفادة من الدراما في إكساب الجمهور القيم والمعارف والمدركات والاتجاهات الإيجابية وتغيير الاتجاهات السلبية[5]، وإنطلاقًا من هذا وفي حالة علم المكتبات والمعلومات فمن الممكن أن تكون المنفعة متبادلة بينه وبين الفنون عامة والدراما التليفزيونية خاصة، لأن علم المكتبات والمعلومات يحوي الكثير من الموضوعات التي يمكن أن تكون محورًا للكثير من الأعمال الدرامية التليفزيونية، أو على الأقل تطعيمها بموضوعات أخرى، والدراما التليفزيونية بمعالجتها لموضوعات من هذه النوعية، تكون خير دعاية لهذا العلم في تغيير نظرة المجتمع تجاهه وبخاصة بين أواسط الجمهور العام، الذي لاتزال رؤيته عن أهمية هذا العلم وقيمته غير واضحة المعالم إلى الآن، وفي المقابل يمكن استغلال ميزة وصول التليفزيون إلى هذا الجمهور في جميع الأماكن لتغيير هذه الرؤية، وعلى الرغم من ذلك فخطوات الدراما التليفزيونية المصرية تجاه تناولها لموضوعات علم المكتبات والمعلومات لا تزال خطوات حثيثة، فلا تكاد تتعدى أصابع اليد الواحدة، علاوة على أن الكثير من عناوين الأعمال الدرامية التليفزيونية المصرية لا تدل دلالة واضحة على أنها تعالج

موضوعات متعلقة بعلم المكتبات والمعلومات، وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض الأعمال التي يمكن للمتخصص اكتشاف أنها تعالج أحد موضوعات علم المكتبات والمعلومات، ويعد مسلسل الفجالة أحد هذه الأعمال، الذي كان نشر الكتب في حي الفجالة في الثلث الأخير من القرن العشرين المحور الأساسي لبنائه الدرامي.

2/0 – مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في عدم وجود دراسة تجمع بين علم المكتبات والمعلومات والدراما التليفزيونية، وللتغلب على هذه المشكلة وقع اختيار الباحث على مسلسل المحور الأساسي لبنائه الدرامي أحد موضوعات هذا العلم، وهذا ما تحقق في مسلسل الفجالة، الذي كان نشر الكتب بحي الفجالة في الثلث الأخير من القرن العشرين المحور الأساسي لبنائه الدرامي.

3/0- أهمية الدراسة ومبررات اختيارها:

تنبع أهمية الدراسة الحالية ومبرراتها من أهمية محاورها، تلك المحاور التي تتفرع إلى ثلاثة محاور أساسية، أولها القيمة التاريخية والثقافية لحي الفجالة، وثانيها نشر الكتب بحي الفجالة، وثالثها الدراما التليفزيونية، ومن ثم تتمثل أهمية هذه الدراسة ومبرراتها فيما يلي:

1) ندرة الإنتاج الفكري العربي الذي يجمع بين علم المكتبات والمعلومات والدراما التليفزيونية، فعلى حد علم الباحث تعد هذه أول دراسة عربية من نوعها يتم فيها الجمع بين الدراما المصرية التليفزيونية وأحد موضوعات علم المكتبات والمعلومات وهو نشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين كما ورد في مسلسل الفجالة.
2) تأتي هذه الدراسة تأكيدًا على أن علم المكتبات والمعلومات من العلوم البينية، الذي تجمعه علاقات بجميع العلوم والفنون، والباحث بهذه الدراسة يفتح نافذة بحثية جديدة أمام الكثير من الباحثين لإعداد أبحاث تخدم كل من علم المكتبات والمعلومات والفنون بشكل عام والدراما التليفزيونية بشكل خاص.

3) تميز حي الفجالة قديمًا وحديثًا عن بقية أحياء العاصمة بأمور لم تجتمع في مكان غيره، فكان بمثابة مجتمع لكنائس الطوائف المسيحية الثلاث، وملتقى الأقباط والسوريين المشتغلين بالإصلاح الطائفي والسياسي، وأوسع مجال لمنتدياتهم، وجمعياتهم الخاصة، ومؤسساتهم الخيرية، كما كان أهم مركز للمدارس المسيحية المختلفة، ومركزًا عظيمًا للنهضة الأدبية، ومسكنًا للكثير من الآدباء والمشتغلين بصناعة القلم، وأخيرًا كان مركز مقاهي وأندية عامة للآدباء وأهل الفضل[6].

4) لم تعد المسلسلات التليفزيونية مجرد وسيلة للتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ، بل أصبحت مصدرًا معلوماتيًا مهمًا للكثير من الموضوعات في مختلف العلوم والتخصصات، يمكن للباحثين من خلاله تخطي الحواجز الجغرافية والزمنية في إعداد أبحاثهم.

5) يحاول الباحث بهذه الدراسة تأكيد مبدأ المنفعة المتبادلة بين علم المكتبات والمعلومات والدراما التليفزيونية، ففي الوقت الذي يمكن أن يستفيد فيه هذا العلم من الدراما التليفزيونية في الدعوة إليه وإظهار مدى أهميته بين جميع فئات المجتمع وبخاصة العامة منهم، ويمكن للدراما التليفزيونية أن تستفيد من موضوعاته في إعداد أعمال تُعيد للدراما المصرية رونقها وريادتها.

6) يرجع اختيار الباحث لمسلسل الفجالة لأن نشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين كان المحور الأساسي لبنائه الدرامي.

7) تأتي هذه الدراسة كنوع من إعادة توجيه أنظار القائمين على الدراما التليفزيونية المصرية إلى ضرورة توسيع شبكة موضوعاتها، وأن يدخل في نطاق اهتمامها موضوعات علم المكتبات والمعلومات، ومن ثم إعادة الدراما التلفزيونية المصرية إلى سابق عهدها.

4/0 – تساؤلات الدراسة: إذا كان التساؤل الرئيس لهذه الدراسة يتمحور في "ما صورة نشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين كما وردت في مسلسل الفجالة؟"، لكنه يتفرع إلى التساؤلات التالية:

1) ما خصائص مسلسل الفجالة الفكرية والمادية والفنية؟

2) كيف تناول مسلسل الفجالة عمليات نشر الكتب وأطرافها في الثلث الأخير من القرن العشرين؟
3) ما صورة ناشري الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين كما وردت في مسلسل الفجالة؟
4) ما المجالات الأخرى المرتبطة بنشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين وتناولها مسلسل الفجالة؟
5) ما نقاط قوة معالجة مسلسل الفجالة لنشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين وضعفها؟

5/0 – **أهداف الدراسة**: تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة نشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين كما وردت في مسلسل الفجالة، ويتفرع هذا الهدف إلى الأهداف التالية:

1) التعرف على خصائص مسلسل الفجالة الفكرية والمادية والفنية.
2) توضيح ملامح عمليات نشر الكتب وأطرافها في الثلث الأخير من القرن العشرين كما وردت في مسلسل الفجالة.
3) تحديد صورة ناشري الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين كما وردت في مسلسل الفجالة.
4) توضيح المجالات الأخرى المرتبطة بنشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين كما وردت في مسلسل الفجالة.
5) استخلاص نقاط قوة معالجة مسلسل الفجالة لنشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين وضعفها.

6/0 – **حدود الدراسة**: تتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

1- الحدود الموضوعية: ركز الباحث فيها على صورة نشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين كما وردت في مسلسل الفجالة.
2- الحدود الزمنية: بدأت من شهر مارس وحتى شهر أغسطس من عام 2018م.
3- الحدود الجغرافية: ركزت على مسلسل مصري

7/0- منهج الدراسة وأدوات جمع المادة العلمية:

اعتمد الباحث في دراسته لهذا الموضوع على منهجين، أولهما المنهج الوصفي التحليلي، وثانيهما منهج دراسة الحالة باختياره لأحد المسلسلات المصرية وهو مسلسل الفجالة، وعن أدوات جمع المادة العلمية فقد اعتمد الباحث على شبكة الإنترنت من خلال موقع اليوتيوب لتحميل المسلسل، وبعد تحميله جاء دور الأداة الثانية وهي المشاهدة، حيث قام الباحث بمشاهدة حلقات المسلسل، لاختيار المشاهد التي تتعلق بموضوع نشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين في حي الفجالة، وبعد الاستقرار على هذه المشاهد، قام الباحث بوصفها وتحليلها، ليستخلص منها ما يحقق أهداف دراسته ويجيب على تساؤلاتها، وبالطبع ما كان لهذه الدراسة أن تكتمل بدون الرجوع إلى ما كُتب عن كل من المسلسل ونشر الكتب في مصادر المعلومات بشكليها التقليدي والإلكتروني.

8/0 - مجتمع الدراسة وعينته:

يتمثل مجتمع الدراسة وعينته في مسلسل الفجالة، الذي تتضح خصائصه فيما يلي:

1/8/0 - المسئولية الفكرية والمادية لمسلسل الفجالة:

تعد المسلسلات التليفزيونية من منظور علم المكتبات والمعلومات من مصادر المعلومات السمعية والبصرية، أو المواد السمعية والبصرية، ومن منظور الضبط الببليوجرافي تعد من الأعمال مختلطة التأليف، التي تتنوع أجناسها وبالتالي تتنوع مساهمات المشاركين فيها، فالمسلسل كالفيلم يكتبه كاتب أو مؤلف، ويعد السيناريو والحوار شخص آخر أو المؤلف نفسه، ويؤلف الموسيقى التصويرية موسيقار، ويخرجه المخرج، لذلك تختلط المسئوليات الفكرية وتتنوع أنماطها[7]، هذا بالإضافة إلى المسئولية المادية التي تكون للمنتج، وبالنسبة لهذه المسئوليات، فيوضحها في الجدول التالي:

جدول(1) المسئولية الفكرية والمادية لمسلسل الفجالة

العنصر	الأشخاص
قصة وسيناريو وحوار	فيصل ندا
البطولة	شريف منير – حسن حسني – أحمد خليل – ممدوح وافي – رشوان توفيق – علاء مرسي – سيد عبد الكريم – أحمد صيام – رشدي المهدي – مخلص البحيري – محمد أبو داود – محمد سعد – حسن عبد الحميد – مؤمن حسن – مجدي كامل – أحمد سامي عبد الله – محمود زكي – حسن عثمان – سامي العدل – ندى بسيوني – سوسن بدر – نهال عنبر – سمية الخشاب – أمنية رشدي – مروة حسين – هبه توفيق – رانيا شيحة – سهام جلال – هبه كامل – ياسمين – الجيلاني – منى درويش – ألفت سكر
كلمات المقدمة والنهاية	مجدي كامل
الموسيقى التصويرية	علي سعد
غناء	شريف عبد الوهاب
مهندس الديكور	سيد أنور
مدير الإضاءة	فاروق عبد الباقي
تصوير	أيمن الخولي – عماد عثمان
إعداد موسيقى ومكساج	حسن صفافه
أماكن التصوير	مدينة الإنتاج الإعلامي بمدينة 6 أكتوبر
المنتج	قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون
المنتج المنفذ	فيصل ندا
تاريخ الإنتاج	2000
المخرج	أحمد صقر

ويتضح من الجدول السابق أن المسئولية الفكرية لمسلسل الفجالة تتقاسمها عدة أطراف، فمن حيث التأليف كانت لفيصل ندا، ومن حيث السيناريو والحوار كانت أيضا لفيصل ندا، ومن حيث الموسيقى التصويرية فكانت لعلي سعد، ومن حيث التصوير كانت لأيمن الخولي وعماد عثمان، ومن حيث الإخراج فكانت لأحمد صقر، أما المسئولية المادية فكانت لقطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون.

2/8/0 – الخصائص الفنية لمسلسل الفجالة:

تكون مسلسل الفجالة من 30 حلقة، وبإجمالي عدد ساعات بلغ 22 ساعة و 15 دقيقة و18 ثانية مضافًا إليها تترا المقدمة والنهاية، وظهر منه أن الحلقة السادسة والعشرين كانت أطول حلقاته بمدة بلغت 50 دقيقة، على حين كانت أقصرها الحلقة الرابعة عشرة بمدة بلغت 41 دقيقة و35 ثانية، وذلك بدون تتري المقدمة والنهاية.

3/8/0 – وصف تتري المقدمة والنهاية:

يبدأ تتر مسلسل الفجالة بمنظر لكتاب عنوانه هو عنوان المسلسل نفسه، وبعد فتح هذا الكتاب يظهر في خلفية غلافه البسملة، وبعدها يظهر اسم فيصل ندا كاتب القصة والسيناريو والحوار، ثم يُغلق الكتاب ويوضع على كعبه في الجانب الأيمن من الشاشة وعليه كلمة الفجالة، وبجواره في الجانب الأيسر من الشاشة يبدأ التتر على هيئة صفحات من كتاب الفجالة، ويعرض في كل صفحة أبطال العمل مصحوبة بخلفية لبعض دور النشر في الفجالة، وبنهاية تتر المقدمة يُغلق الكتاب على اسم المخرج أحمد صقر، وقد بلغت مدة هذا التتر دقيقتين و51 ثانية، وكان يصاحبه أغنية من كلمات مجدي سعد، وغناء شريف عبد الوهاب، وتتمثل كلماتها التي يعتقد الباحث أنها بعنوان "اشهدي يا دروب الفجالة" فيما يلي:

يا منارة يا صبية يا بِكر يا عقل وفكر
يا صبية آه على الدنيا رمتك ضي
وتشهد ياما وياما حروف
ويعدي زمان ويجي التاني
وأنت اللي في قلبي الجواني

كراس وكتاب وخريطة في باب
وأغزل من فكرك أنا أغزل ألوان
بس الأيام لعبت بينا
وديابه بأنياب من حواليكي
ووحوش وصقور حطو على السور
سرقوكي وخلوكي في حالة
واشهدي يا دروب الفجالة
واشهدي يا دروب الفجالة.

ويرى الباحث أن كلمات أغنية تتر المقدمة جاءت معبرة عن مضمون المسلسل وهدفه، وهو نشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين، والتنبيه لما تتعرض له دور النشر في حي الفجالة، لذلك كان هناك توفيق كبير في أن يبدأ تتر المقدمة بمنظر لكتاب عنوانه "الفجالة"، حتى يوضح للمشاهد أن القضية الرئيسة للمسلسل، هي نشر الكتب وعملياته والمجالات المرتبطة به، كما حاول القائمون على إعداد تتر المقدمة أن يوصلوا للمشاهد العادي أن أشهر ما يميز حي الفجالة هو نشر الكتب وطباعتها وتوزيعها، ومع ذلك لم تحظ دور النشر بالاهتمام الكافي، وما ظهر منها في تتر المقدمة لم يكن محور اهتمام المسلسل. أما تتر النهاية فبلغت مدته دقيقتين وسبع ثوان، وكان مصاحبًا أيضا بأغنية يعتقد الباحث أن عنوانها "يا حلم العمر ضمينا"، وتتمثل كلماتها فيما يلي:

وتفضل فينا أفكارك
ونسرح ويا أنوارك
يا حلم العمر ضمينا
ولمينا في مشوارك
ولا توهة تخدنا في السكة
ولا غربة على بابك
قرأتها مرة في كتابك في مدرستك في كتابك

وعلمنا لكتابك أقول للدنيا أسرارك
يا حلم العمر ضمينا
يا فجالة عاشق حيك ومين في الدنيا كان زيك
في فرحك أبقى زمارك
وفي جرحك بالدوا جيلك
نلملم شوقنا في دروبك
ونوصل صحبة في نهارك
تلمينا في مشوارك
يا حلم العمر ضمينا

ويرى الباحث أن أغنية تتر النهاية جاءت مكملة لأغنية تتر المقدمة في توضيح مدى أهمية حي الفجالة كرافد من روافد الثقافة المصرية، وإن كانت كلماته تحمل نبرة حزن وتعبر عما تعرض له حي الفجالة من تغيير وبخاصة في مهنة النشر. حيث تحول من صرح ومورد للثقافة والأدب في مصر إلى سوق تجاري لمواد وأدوات ليس لها علاقة بنشر الكتب وبالنسبة لتتري المقدمة والنهاية من حيث المناظر وكلمات الأغنيتين المصاحبتين لها، فقد أُحسن اختيارهما وتنسيقهما، ليعبرا عن أن نشر الكتب هو المحور الأساسي للبناء الدرامي لمسلسل الفجالة.

9/0 – **مصطلحات الدراسة**: حوت الدراسة العديد من المصطلحات، كان من أبرزها ما يلي:

1-المؤلف: هو شخص مسئول مسئولية أساسية عن وضع عمل فكري أو فني مثل مؤلف كتاب، جامع الببليوجرافية، مؤلف قطعة موسيقية، رسام، أو مصور[8]، أو هو الشخص الذي ينسب إليه عمل ما ككتاب أو مقال، أو قصة، أو مسرحية، أو قصيدة، أو غيرها من الأعمال الإبداعية[9].

2-النشر: عرف مفتاح محمد دياب النشر في قاموسه بأنه عملية تضم المفاوضات مع الأشخاص أو الهيئات المسئولة عن محتويات الوثائق الفكرية والفنية، ونشاط التحكم في إنتاجها وتوزيعها على الناس، كما يعرفه بمعنى آخر على أنه جعل سجلات

المعرفة متوفرة للقراء على شكل مطبوعات كتب، مجلات ... إلخ[10]، وعرفه ياسر يوسف عبد المعطي في قاموسه بأنه اختيار عمل ما يتوقع الإقبال على شرائه واقتنائه إذا طبع ونشر، ويقوم ناشر ما بتولى مهمة التعاقد مع المؤلفين ووكلائهم لتحويله من صورته الأولية مخطوطًا أو غيره، إلى صورته النهائية المطبوعة بالشكل الملائم لنشره وبيعه للمستفيدين منه مع الالتزام بالقوانين المنظمة لعمليات الطباعة والنشر[11]، على حين عرفه محمد أمين البنهاوي في قاموسه بأنه مجموعة العمليات التي يمر بها الكتاب من أول صورته المخطوطة حتى يصل إلى يد القارئ[12]، وأخيرًا عرفه شعبان عبد العزيز خليفة بأنه مجموعة العمليات التي تبدأ بالحصول على المحتوى الفكري من المؤلف وتنتهي بإتاحة العمل للجمهور[13].

3-الناشر: هو مؤسسة أو شخص يقوم بإصدار الكتب أو المجلات أو الجرائد وبيعها وتوزيعها، أو يكون له دور في طبعها، وليس من الضروري أن يكون للناشر مطبعة أو مصنع للتجليد، وقد لا يقوم بعملية البيع والتوزيع، ويتحمل الناشر مسئولية التمويل إلى جانب تحمله لمخاطر النشر للمؤلفين، وقد يكون الناشر مؤسسة صحفية، أو مؤسسة للطباعة والنشر، أو مؤسسة للصحافة والطباعة والنشر إلى غير ذلك من الأشكال التنظيمية، وحينما يكون قطاع النشر من بين تنظيمات مؤسسة كبيرة، فإنه يتولى أعمال النشر بتخصصاتها المختلفة مثل النشر الثقافي والجامعي، وكتب الأطفال والنشر المشترك على مستوى إقليمي أو دولي مع ناشرين آخرين[14]، أو هو شخص أو مؤسسة توفر أحيانا رأس المال اللازم، ومعونة في التحرير لتحويل نص ما إلى مصدر معلومات منشور، ثم تسويق ذلك المصدر[15]، أو هو الشخص أو الشركة أو الهيئة التي تضطلع بمسئولية إصدار الكتاب أو أي مواد مطبوعة أخرى للجمهور[16].

4-الطابع: أو المطبعي أو المطبعجي وهو الشخص أو المؤسسة أو الجهة التي تطبع الكتاب أو النشرة أو الدورية أو أي مستند وذلك لتميزه عن الناشر الذي ينشر المادة أو تاجر الكتب الذي يقوم ببيع تلك المادة[17].

5-الموزع: هو وكيل أو مؤسسة تمتلك الحقوق الكاملة أو المشتركة لتوزيع إصدارة معينة، ويكون الناشر نفسه هو الموزع على المستوى المحلي غالبًا، على حين يتولى التوزيع على المستويات العالمية أحيانًا ناشرون آخرون بموافقة الناشر الأصلي[18]، ويرتبط بهذه المهنة مهنة أخرى وردت في المسلسل بمسمى الأبونيه، وكما فهم الباحث من المسلسل بأنه الشخص الذي يقوم بتوزيع الكتب من خلال شخص آخر يوفرها له من عند أحد الناشرين.

6- الرقابة على المطبوعات: هي عملية تشرف عليها عادة جهة حكومية، وقد يسفر عنها منع إنتاج مصادر للمعلومات وتوزيعها وتداولها وعرضها بسبب حظرها لتضمنها مواد مرفوضة لعدم التزامها بالمعايير المتبعة من قبل جهة الرقابة[19]

7- مزاد الكتب: هو عملية عرض عددٍ من المخطوطات على الناشرين، وتكون من نصيب الناشر الذي يدفع مبلغًا أعلى من غيره[20].

8- الكتب الراكدة أو البواقي: هي كمية متبقية لدى الناشر من كتاب ما لم يلق رواجًا كافيًا لأي سبب، تعد للبيع بسعر مخفض – يقل عادة عن سعر التكلفة – لتجار الجملة أو التجزئة أو لبائعي بواقي الكتب بالمزاد العلني غالباً[21].

9- تجارة الكتب: هي مجموعة من الإجراءات والتنظيمات لتوزيع الكتب وبيعها لعامة الناس، ويمكن أن تضم محلات بيع الكتب بالقطاعي ومؤسسات بائعي الكتب والناشرين ومؤسساتهم[22].

10/0 – أدبيات الموضوع العربية والأجنبية:

بعد الاطلاع على دليل الإنتاج الفكري العربي في علم المكتبات والمعلومات[23]، وكذلك قاعدة بيانات اتحاد مكتبات الجامعات المصرية[24]، وكذلك Education Resources Information center (ERIC)[25]، وكذلك Library and Information Science Abstracts (LISA)[26]، وأيضا emerald insight[27]، لم يتوصل الباحث إلى أية دراسة عربية أو أجنبية جمعت بين علم المكتبات والمعلومات والدراما التليفزيونية بشكل عام، ونشر الكتب في المسلسلات التليفزيونية بشكل خاص.

1 - صورة عمليات نشر الكتب وأطرافها كما وردت في مسلسل الفجالة:

كان ضروريًا قبل التعرف على صورة عمليات نشر الكتب وأطرافها في مسلسل الفجالة، البدء بتحديد موقع موضوع نشر الكتب بين دراسات علم المكتبات والمعلومات، التي قسمها محمد فتحي عبد الهادي في عام 1978م ستة قطاعات، وهي دراسة المواد المكتبية، ودراسة الإدارة المكتبية، ودراسة العمليات المكتبية، ودراسة الخدمات المكتبية، ودراسة المكتبات النوعية، ودراسة المؤسسات المكتبية، وبالنسبة لدراسات نشر الكتب فتقع في دراسات المواد المكتبية[28]، أما شعبان عبد العزيز خليفة وبعد مرور ما يقارب العقدين وتحديدًا في عام 1997م فقد قسمها أربعة محاور، هي مصادر المعلومات، ومؤسساتها، وعملياتها، وخدماتها، ووفقًا لهذا التقسيم يقع نشر الكتب ضمن دراسات مصادر المعلومات[29]، وأيًا كانت تسمية مجالات دراسات علم المكتبات والمعلومات وعددها، فدراسات نشر الكتب تقع ضمن دراسات مصادر المعلومات. وبالنسبة لنشر الكتب فيتضمن ثلاث عمليات أساسية لا تستقيم إحداها بدون الأخريين وهي: التأليف، والطباعة، والتوزيع، كما يدخل فيه أربعة أطراف يكون كل طرف منها مسئولًا عن جزيئات معينة في هذه العملية، وهذه الأطراف هي: المؤلف، والطابع، والموزع، والناشر[30]، وعن واقع عمليات نشر الكتب وأطرافها في الثلث الأخير من القرن العشرين في مسلسل الفجالة، فهي على النحو التالي:

1/1 - عملية التأليف:

تُعرف عملية التأليف بأنها وضع الأفكار والمعلومات في قالب منطقي قابل للفهم والتلقي وإخراجها من ذهن المؤلف، وقد يكون التأليف علميًا أكاديميًا يعتمد على منهج من مناهج البحث العلمي والمعرفة، وقد يكون تأليفًا وجدانيًا يعتمد على الإحساس والشعور والخيال كما هو الحال في القصص والشعر والخواطر المرسلة ... إلخ[31]، وبالنسبة لملامح هذه العملية كما وردت في مسلسل الفجالة فقد ظهرت من قيام بعض الممثلين بدور المؤلف، وهؤلاء يتناولهم الجدول التالي:

جدول(2) الممثلون الذين جسدوا دور المؤلف في مسلسل الفجالة

الممثل	الدور	اسم الشخصية
شريف منير	مؤلف وجداني	فريد طنطاوي
أحمد صيام	مؤلف وجداني	هنداوي أبو علم
حسن عبد الحميد	مؤلف وجداني	صلاح السباعي
رشدي المهدي	مؤلف وجداني	أمجد زهدي
أساتذة جامعة	مؤلف أكاديمي	لم يرد اسم لدورهم

ويتضح من الجدول السابق أن مسلسل الفجالة اهتم بعملية التأليف ونوعيها من خلال تجسيد عدد من الممثلين لها، وقد بلغ عدد هؤلاء الممثلين ستة ممثلين، أربعة منهم بنسبة 66.7% من أصحاب الأدوار الرئيسية، وهم شريف منير وأحمد صيام وحسن عبد الحميد ورشدي المهدي، واثنان أحدهما من أصحاب الأدوار الثانوية والآخر كومبارس بنسبة 33.3%، وعن نوعية هؤلاء المؤلفين، فقد شكل المؤلفون الوجدانيون نسبة 66.7%، مقابل نسبة 33.3% للمؤلفين العلميين الأكاديميين.

وبالنسبة لصورة المؤلفين الوجدانيين، فشريف منير الذي جسد شخصية فريد طنطاوي، يُعد أول المؤلفين الوجدانيين، وبدأ ممارسته لمهنة التأليف وهو طالب، وظهر هذا في مشهد من الحلقة الثانية حينما كان فريد طنطاوي في مكتب صلاح السباعي رئيس تحرير جريدة الحياة، ويقدم له بعض المقالات لنشرها في الجريدة، وبالفعل تم نشر أول مقالاته، تلاه مشهد آخر من تلك الحلقة، كان يقدم فيه فريد طنطاوي لصلاح السباعي بعض المقالات الأخرى التي كان قد ألفها، والتي بعد نشرها، قيمه صلاح السباعي بأنه ميلاد لصحفي جيد، وفي مشهد من الحلقة الرابعة جمع فريد طنطاوي بصلاح السباعي داخل مكتبه بجريدة الحياة، وذكر صلاح السباعي لفريد طنطاوي أن البلد بسبب نكسة 1967 تمر بكبوة، ومن ثم الشعب بحاجة لمقالات بها شحنات معنوية ووطنية، وليس بحاجة لمقالات فلسفية، فما كان على صلاح السباعي إلا أن عرض على فريد طنطاوي أن يكتب مقالات عن موضوعات

تهم الناس وتعبر عن توجهاتهم وانتماءاتهم وتصف نبضهم، وسيتم نشر هذه المقالات في باب يومي خصصه صلاح السباعي في الجريدة بعنوان "محطة مصر"، ويرى الباحث أن تأليف مقالات عن هذه الموضوعات يعد من التأليف الوجداني، وبانتقال المسلسل إلى عام 1979م، ووصله إلى الحلقة الثامنة عشرة، التي كانت تحوي مشهدًا يؤكد أن فريد طنطاوي مؤلف وجداني، وقد جمع هذا المشهد فريد طنطاوي بزوجته منيرة (ندى بسيوني)، ودار حوارهما عن رواية، كان قد ألفها فريد طنطاوي وهو طالب بعنوان "ملف الفجالة"، ولم ينشرها، ونصحته بأن ينشرها، وأن يأخذ قرارًا بالعودة مرة أخرى إلى التأليف، وكانت تستفسر عن سبب تأخره في خوض تجربة التأليف، وأرجع فريد طنطاوي ذلك إلى اهتمامه بفريد التاجر على حساب فريد الأديب، ولكن بعد نشر رواية "ملف الفجالة"، جمع مشهد بين فريد طنطاوي وقرنفل (ممدوح وافي)، ودار حوارهما عن رجوع جميع نسخ هذه الرواية، وتعرضها للهجوم من جميع النقاد بمن فيهم صلاح السباعي الذي كانت تجمعه علاقة خاصة بفريد طنطاوي، وكان سبب هجوم صلاح السباعي للرواية، لأن أفكارها قديمة ولا تتماشى مع العصر، الذي على إثره قرر فريد طنطاوي عدم خوض تجربة التأليف مرة أخرى.

أما ثاني المؤلفين الوجدانيين فكان هنداوي أبو علم، الأديب الشاب المصاب بداء العظمة، والوافد من صعيد مصر إلى حي الفجالة لينشر أول روايته، التي لم يكن قد وضع لها عنوانًا، بل اقتبسه من حواره مع فاطمة بائعة الجرائد في مشهد من الحلقة الأولى، وجاء عنوانها بـ"المبصبصاتي"، كما كان من مشاهد الحلقة الخامسة عشرة أن دار حوار بين قرنفل وهنداوي أبو علم عن حسان كافوري الناشر اللبناني، الذي بمجرد سماع قرنفل لاسمه، طلب من هنداوي تأليف رواية جديدة، لأن حسان كافوري ناشر سيئ السمعة، وبانتقال المسلسل إلى عام 1999م ووصوله إلى الحلقة العشرين وفي مشهد منها يبين لحظة خروج هنداوي أبو علم من السجن، وكان متوجهًا إلى فريد طنطاوي لنشر راويته الجديدة "الليل المظلم" التي ألفها وهو في السجن، ولكن فريد طنطاوي رفض نشرها بحجة أن النشر أصبح محاطًا بالكثير من المخاطر ومكلفًا لظهور الفيديو والدش.

ويرى الباحث أن كلًا من فريد طنطاوي وهنداوي أبو علم إذا كانا قد بدآ معًا مهنة التأليف، لكن الأسبقية كانت لفريد طنطاوي في النشر، لأنه بطل المسلسل، وما نشره كان عبارة عن مقالات، على حين كان ما يريد هنداوي أبو علم نشره فهو رواية التي تمر بعمليات كثيرة حتى يتم نشرها تختلف عن نشر المقالات، علاوة على أن فريد طنطاوي كان مطلوبًا من رئيس تحرير جريدة الحياة، مما يعني أنه محل الاهتمام، وطريقه ممهد وليس به صعوبات لنشر مقالاته، في حين كان هنداوي أبو علم يبحث عن ناشر لينشر روايته، وطريقه لم يكن سهلًا، حيث أوقعته الظروف في يد ناشرين سيئين.

أما ثالث المؤلفين الوجدانيين فكان صلاح السباعي رئيس تحرير جريدة الحياة، وظهر هذا في مشهد من الحلقة السادسة حينما عرض على فريد طنطاوي طباعة كل كتبه عنده بعد شرائه لمكتبة دار المعرفة. أما أمجد زهدي فكان رابع المؤلفين الوجدانيين، وظهر هذا في مشهد من الحلقة الثالثة والعشرين حينما كان هنداوي أبو علم يرغب في نشر روايته "الليل المظلم" عن طريق أمجد زهدي، الذي كان يجسد دور أديب كبير، وكان مريضًا في المستشفى، ومن مؤلفاته كما ذكر هنداوي أبو علم روايات "الحلم، وعصر الحياة، وليلة شتاء ساخنة"، وبدأ المشهد بتقديم هنداوي أبو علم نفسه كمؤلف بقوله أن حسان كافوري نشر له رواية بعنوان "المبصبصاتي"، ومن ثم عرض عليه رواية "الليل المظلم" ليقرأها ويوجهه، ويساعده على نشرها بغية الحصول على فرصة، وبالفعل أخذ أمجد زهدي رواية "الليل المظلم"، لكن بمجرد خروج هنداوي أبو علم من عنده، قام أمجد زهدي برميها على الأرض، وتصرف كهذا يوضح أن أمجد زهدي أديب سيئ السمعة، وأكد هذا مشهد آخر من تلك الحلقة، وكان فيه أمجد زهدي يبحث عن هنداوي أبو علم، وعندما اجتمع به، دار حوارهما عن رواية "الليل المظلم"، وذكر له أمجد زهدي بأنه ينقصه التعليم ويفتقد للأدوات الفنية، وهنا يتسأل الباحث عن كيف لأمجد زهدي أن يكون هذا الرأي عن هنداوي أبوعلم وروايته، ولم يوضح المسلسل أنه قرأها، ومن ثم عرض أمجد زهدي عليه أن يتدرب عنده بتأليف روايات جديدة، على أن ينشرها أمجد

زهدي باسمه. وفي مشهد من الحلقة السادسة والعشرين كان هنداوي أبو علم قد كتب رواية للراقصة قمر (مروة حسين) بعنوان "الفجالة"، ليفضح فيها سكان حي الفجالة وبخاصة فريد طنطاوي، الذي كان له اليد الطولى في تحويل حي الفجالة من صرح ثقافي إلى سوق تجاري لمواد وأدوات ليست لها علاقة بنشر الكتب. ومثلما نشر أمجد زهدي روايات كثيرة من تأليف هنداوي أبو علم، فقد نشر هذه الرواية أيضا باسمه، وهذا ما تناوله المسلسل في مشهد من الحلقة الثامنة والعشرين حيث كان أمجد زهدي يستطلع رأي صلاح السباعي في رواية الفجالة، وقد استغرب صلاح السباعي وتساءل عن كيف لمؤلف يسكن في حي الزمالك أن يؤلف رواية عن حي الفجالة؟.

أما النوع الثاني من التأليف وهو التأليف العلمي الأكاديمي، فكان أيضا محل اهتمام مسلسل الفجالة، وإن لم يكن بنفس قدر اهتمامه بالتأليف الوجداني، وتمثلت صورة التأليف العلمي الأكاديمي في أستاذ الجامعة، الذي جسده ممثل ثانوي، وقد ظهر هذا المؤلف في مشهد من الحلقة السابعة جمعه بفريد طنطاوي، حينما قرر هذا المؤلف أن ينشر كل كتبه ومذكراته عند فريد طنطاوي بعد شرائه لمكتبة دار المعرفة، ولم يكتف بذلك بل شجع فريد طنطاوي على التسجيل لدرجة الماجستير، وقد عرض فريد طنطاوي عليه موضوعًا بعنوان "حرية الرأي بين عصر الحروب وعصر الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي: دراسة مقارنة"، وهذه الرسالة لم تكتمل، بدليل طلب أستاذ الجامعة من فريد طنطاوي في مشهد آخر أن يغيير عنوانها، ولم يأت ذكرها في المسلسل مرة أخرى، ويرى الباحث أن فريد طنطاوي لو أكمل هذه الرسالة لجمع بين نوعي التأليف السابق ذكرهما، وآخر الممثلين الذين جسدوا دور المؤلف العلمي الأكاديمي فكان كومبارس، وكان يقوم بدور أستاذ جامعي أيضا، وهذا ما أظهره مشهد جمعه بالألفي في دار نشره، وأخبره الألفي أن كتابه سيصدر بعد يومين وأعطاه شيكًا، وكان من أساليب نشر الألفي لكتاب أستاذ الجامعة أنه سوف يقوم بتغيير ملزمة واحدة في الكتاب مع تغيير غلافه، حتى يبدو الكتاب مختلفًا وجديدًا عن الكتاب السابق.

1/1/1- مرحلة التعاقد:

تعد هذه المرحلة وثيقة الصلة بعملية التأليف، وإن كانت تأتي بعدها، لكنها ضرورية لاستكمال المراحل الأخرى لعملية النشر، ومع ذلك فقد تأخر المسلسل في الاهتمام بها، حيث جاء أول اهتمام بها في الحلقة الخامسة من خلال مشهد يظهر فيه هنداوي أبو علم بعد رجوعه من بلدته وبيعه لميراثه وحصوله على المبلغ المطلوب لنشر روايته، وتوجه به إلى الجيار، الذي تعاقد معه، وبعد هذا التعاقد، توجه هنداوي أبو علم في مشهد آخر من تلك الحلقة إلى فاطمه بائعة الجرائد، وكان فرحًا بالتعاقد، لاعتقاده أن الجيار وفقًا لهذا التعاقد سوف ينشر روايته "المبصبصاتي"، ويصبح غنيًا وأديبًا مشهورًا، وفي مشهد من الحلقة الثامنة جمع فريد طنطاوي بقرنفل ودار حوارهما عن تعاقدهما مع الأستاذ كامل مؤلف كتب الأطفال على طباعة ونشر كتبه، ذلك المؤلف الذي لم يجسد دوره أي ممثل بل جاء ذكره على لسان قرنفل فقط، كما ظهرت هذه المرحلة أيضا في مشهد جمع هنداوي أبو علم بحسان كافوري في الحلقة الثالثة عشرة، ووقعا عقدًا على طباعة رواية "المبصبصاتي" ونشرها. ويرى الباحث أن تأخر المسلسل في اهتمامه بهذه المرحلة، ربما راجع إلى أن هنداوي أبو علم كان يعاني من ضعف في المستوى الاقتصادي، فلم يكن يمتلك المال الكافي لطباعة روايته ونشرها، علاوة على اعتقاده بأن كل الناشرين جيدون، وأنه أول ما يعرض عليهم روايته سيقومون بنشرها، لكن ما حدث كان على العكس من هذا، حيث أوقعته الظروف مع ناشرين سيئين، وفي المقابل لم يوضح المسلسل تعاقد صلاح السباعي رئيس تحرير جريدة الحياة مع فريد طنطاوي على نشر مقالاته في جريدة الحياة.

2/1/1- مرحلة إجراءات الرقابة ومجالاتها وحدودها:

على الرغم من اختلاف الدول في إجراءات الرقابة على الإنتاج الفكري، فيمكن ردها إلى نوعين، أولهما الرقابة المركزية، التي تتم من خلال جهاز مركزي يضم الرقباء، فعندما يرغب مؤلف ما في نشر كتابه فعليه أن يعد نسختين خطيتين أو مكتوبتين على الآلة الكاتبة، ويذهب بهما إلى هذا الجهاز، ويطلب الإذن بالنشر،

ويقوم المسئول في هذا الجهاز بتحويل النسختين إلى الرقيب المختص، حيث يوجد رقيب للكتب الدينية، وثان للكتب السياسية، وآخر للكتب الاجتماعية وهكذا، ويقرأ الرقيب النص في فترة معينة حسب طول النص ويؤشر عليه حسبما يراه مناسبًا سواء بالنشر أو منعه أو النشر بعد الحذف والتعديل، والتعليمات الصادرة من الرقيب تُكتب على النسختين المقدمتين من المؤلف، وتسلم إحداهما إلى مؤلف العمل، ويحتفظ بالنسخة الثانية في الجهاز لدى الرقيب لمقارنتها بالطبعة المنشورة بعد طرح الكتاب في السوق خشية الخروج على تلك التعليمات، فقد يضيف المؤلف شيئًا من المعلومات زيادة على النسخة المقدمة للرقابة التي حصل على إذن النشر بموجبها، وقد لا يحذف القطع التي طلب إليه حذفها، ويعد الطابع مسئولًا مع المؤلف عن اتباع تعليمات الرقيب، ومثل هذه الرقابة تصلح للإنتاج الفكري غير الدوري كالكتب وخلافه، أما الدوريات فتحتاج إلى رقابة آنية أثناء الطبع، أما النوع الثاني من الرقابة فيعرف بالرقابة اللامركزية، حيث يوجد الرقيب في دار النشر أو المطبعة[32]، ونظرًا لأهمية هذه المرحلة والفترة الزمنية التي يعالج فيها المسلسل نشر الكتب وبخاصة نهاية عقد الستينيات وعقد السبعينيات، حيث كانت مصر تمر بظروف سياسية خاصة نتيجة صراعها مع إسرائيل، فقد اهتم بها المسلسل، وهذا على النحو التالي:

1/2/1/1- إجراءات الرقابة:

ركز المسلسل على إجراءات الرقابة في مشهد واحد من مشاهد الحلقة السابعة، وكان الجيار ينصح هنداوي أبو علم بضرورة الحصول على تصريح الرقابة قبل أن يقوم بتوزيع روايته ونشرها، وبالنسبة لهذا الإجراء أوضح المسلسل أن الناشر طلب من المؤلف بعد الطباعة، على حين كان من المفروض أن يتم هذا الإجراء قبل الطباعة.

2/2/1/1- مجالات الرقابة:

أجمعت تشريعات رقابة الإنتاج الفكري على أن ثمة ثلاثة مجالات أساسية تعمل فيها الرقابة على نطاق واسع، وهذه المجالات هي الدين، والأخلاق العامة

(الأداب)، والسياسة[33]، ونظرًا لأهمية هذه التشريعات بالنسة لنشر الكتب، لذلك لم يغفلها المسلسل، وبدأ اهتمامه بها في الحلقة الثالثة من خلال مشهد جمع هنداوي أبو علم بأمين صاحب مكتبة دار المعرفة، حيث كان هنداوي أبو علم يستفسر عن مدى إمكانية نشر روايته "المبصبصاتي"، فرد عليه أمين أنه لن يستطيع نشرها، لأنه رجل مسالم وليس بتاع مشاكل، وأن روايته رواية رمزية، ولو تم نشرها ستتم مصادرتها، وستغلق دار نشره، وسيدخل هنداوي أبو علم السجن، لذلك نصحه بتأليف رواية جديدة تصلح للنشر، حتى تعرفه الناس، وهنا يتساءل الباحث عن كيف لأمين صاحب مكتبة دار المعرفة أن يحكم على الرواية بهذا الحكم، والمسلسل لم يوضح أنه قرأها؟، وقد تأكد هذا السبب أيضا في مشهد من مشاهد هذه الحلقة، ذلك المشهد الذي جمع الجيار بهنداوي أبو علم، وذكر الجيار لهنداوي أبو علم أن روايته بها تلميحات واسقاطات سياسية، وأن الناشر مسئول عن كل كتاب ينشره. وعلى الرغم من أن الجيار ناشر سيئ السمعة، إلا أن مشهد كهذا يوضح أنه ناشر محنك، وعلى دراية بطبيعة مهنته وحدودها، ولديه من الخبرة على تقرير ما يصلح للنشر من عدمه، كما أظهر المسلسل أحد أسباب عدم نشر رواية المبصبصاتي في مشهد ظهر فيه هنداوي أبو علم وهو يتوجه إلى مكتبة الألفي، وكان الجيار عند الألفي في دار نشره، وقد بدأ هنداوي أبو علم بمدحهما لكسب رضاهما حتى ينشرا روايته، إلا أن الألفي رد عليه بأنه لا ينشر إلا لكبار الآدباء أمثال توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وعباس محمود العقاد وإحسان عبد القدوس، ولا يتعامل مع المؤلفين أو الأدباء الشبان.

3/2/1/1- دور الرقيب حدود الرقابة:

كانت الظروف السياسية التي تمر بها مصر في أواخر عقد الستينيات وعلى امتداد عقد السبعينيات عاملاً حاسمًا في اهتمام مسلسل الفجالة بدور الرقيب وحدود الرقابة، وبالنسبة لملامح حدود الرقابة ودور الرقيب في مسلسل الفجالة، فقد اتضحت في الحلقة الخامسة من خلال مشهد جمع فريد طنطاوي بصلاح السباعي ودار حوارهما عن قيام الرقيب بحذف بعض الجمل من مقالات فريد طنطاوي، أما

بالنسبة لرواية "المبصبصاتي" وفي مشهد من الحلقة الثامنة أخبر الجيار هنداوي أبو علم أن روايته تمت مصادرتها، وأن مباحث الرقابة هاجمت دار نشره، وبحثت فيها عن أية نسخ أخرى للرواية، لأن بها تلميحات واسقاطات سياسية، ونصحه بأنه لفك هذه المصادرة وإنقاذ روايته يجب عليه مقابلة الرقيب العسكري. وبخصوص هذا لم يكن هناك مشهد لتلك المصادرة، ولكن في ظل استمرار استغلال الجيار لهنداوي، فقد طلب منه أن يعمل معه في إعادة طباعة الكتب التي تمت مصادرتها وكتابة مقدمات جديدة لها، ووضع غلاف جديد لها وعنوان جديد، وأن دور هنداوي يقتصر فقط على كتابة مقدمات جديدة لهذه الكتب تتناسب مع عناوينها الجديدة، وقد تناول المسلسل مثالًا لذلك في مشهد من الحلقة التاسعة حينما كلف الجيار هنداوي أبو علم بكتابة مقدمة كتاب بعنوان "الرأسمالية" الذي غيره الجيار إلى "الاشتراكية في عيون الجماهير"، ولم يقف الجيار في استغلال هنداوي أبو علم عند هذا الحد، بل أثقل عليه بمهام جديدة ألا وهي تصحيح الأخطاء في الكتب.

وتطرق المسلسل في الحلقة التاسعة مرة أخرى إلى قضية المصادرة في مشهد كان حواره عن مصادرة جريدة الحياة بسبب مقالها الافتتاحي لأسباب سياسية، كما تمت مصادرة كتاب بعنوان "تاريخ الحركة الوطنية"، وإن كان المسلسل لم يوضح أسباب مصادرته، على حين يرى الباحث أنها كانت لأسباب سياسية أيضا، واستنتج هذا من حبس كل من فريد طنطاوي كناشر للكتاب وصلاح السباعي كمؤلف للمقال، وكان نتيجة حبس فريد طنطاوي أن أصبحت العيون مسلطة عليه، الأمر الذي دفع أستاذ الجامعة إلى أن يطلب من فريد طنطاوي أن يغير عنوان رسالته للحصول على درجة الماجستير، كما كان نتيجة حبس فريد طنطاوي سببًا في تحوله بشكل جذري من ناشر جيد إلى ناشر سيء، وفي أحد مشاهد الحلقة الحادية عشرة جمع فريد طنطاوي بصلاح السباعي ودار حوارهما عن رجوع صلاح السباعي إلى جريدة الحياة، ولكن كمشرف على باب حظك اليوم أو كما سماه صلاح السباعي "البخت"، ولعل مثل هذه الوظيفة توضح أن صلاح السباعي إذا كان قد رجع إلى الجريدة، لكنه كان ممنوعًا من الكتابة كإجراء من الرقابة.

4/2/1/1- حقوق المؤلفين والناشرين:

لم يغفل مسلسل الفجالة اهتمامه بحقوق المؤلفين والناشرين على حد سواء، وإن كان قد تأخر في الاهتمام بها، حيث جاء أول اهتمام بها في مشهد من الحلقة الثانية عشرة جمع كل من الألفي والجيار وحسان كافوري (صاحب الدار اللبنانية) بهنداوي أبو علم في مكتبة الألفي، وكان حسان كافوري يرغب في النشر لكبار المؤلفين والآدباء عن طريق الألفي والجيار، ولكن نشر حسان كافوري لكبار المؤلفين لا يمكن أن يتم إلا بإذن من الألفي والجيار، لأن الألفي ذكر أن مثلما هناك حقوق للمؤلفين، فهناك أيضا حقوق للناشرين.

2/1 - عملية الطباعة:

تتمثل عملية الطباعة في أن المؤلف يؤلف كتابه أو روايته في شكل نسخة واحدة، ولكي يفيد منها فلابد من تعديد نسخها حتى تنتشر بين الناس ويتم تداولها، وبالنسبة لملامح هذه العملية كما وردت في مسلسل الفجالة فظهرت من تجسيد بعض الممثلين لمهنة الطابع، وهؤلاء يوضحهم الجدول التالي:

جدول (3) الممثلون الذين جسدوا دور الطابع في مسلسل الفجالة

الممثل	الدور	اسم الشخصية
شريف منير	طابع	فريد طنطاوي
أحمد خليل	طابع	الألفي
مخلص البحيري	طابع	الجيار
أحمد أبو عبيه	طابع	أمين
يوسف العسال	طابع	حسان كافوري

ويظهر من الجدول السابق أن مهنة الطابع في مسلسل الفجالة جسدها خمسة ممثلين، ثلاثة منهم بنسبة 60% من أصحاب الأدوار الرئيسية وهم شريف منير، وأحمد خليل، ومخلص البحيري، مقابل اثنين من أصحاب الأدوار الثانوية بنسبة 40% وهما أحمد أبو عبيه ويوسف العسال، وبالنسبة لملامح هذه العملية فقد ظهرت من تجسيد بعض الممثلين لمهنتها، ففريد طنطاوي كطابع وفي مشهد من

الحلقة السادسة عرض عليه صلاح السباعي أن يشتري مكتبة دار المعرفة، ولكنه كان مترددًا، وذلك لقلة خبرته بالمطبوعات والمكتبات ودور النشر، فمهنة النشر كما عبر عنها فريد طنطاوي بحاجة إلى ممارسة وإدارة وخبرة، على حين كان رد صلاح السباعي ولإيمانه بأن فريد طنطاوي سوف يكون له شأن في حركة النشر والطباعة في حي الفجالة، أن شجعه على خوض هذه التجربة بطباعة كل كتبه وجريدة الحياة عنده، كما كان من الكتب التي حرص فريد طنطاوي على طباعتها كتاب "تاريخ الحركة الوطنية" الذي ظهر من غلافه أنه بدون مؤلف، وفي مشهد من الحلقة الثالثة جمع بين هنداوي أبو علم والجيار وعلى الرغم من معرفته أن الرواية بها تلميحات واسقاطات سياسية، ومع ذلك سوف ينشرها، وطلب من هنداوي أبو علم عمل أي شيء لنشرها، وأن الجيار سيقتصر دوره على طباعتها فقط، بينما يقوم هنداوي أبو علم بتوزيعها ونشرها، وأن اسم الجيار كناشر لن يكون موجودًا على الرواية، وقد ركز المسلسل على عملية الطباعة أيضا في الحلقة السادسة، من خلال مشهد جمع بين الجيار وهنداوي داخل دار نشر الجيار، حيث كان هنداوي يريد أن يعرف إلى أن وصلت روايته من مراحل الطبع، فأخبره الجيار أن روايته في مرحلة التجميع، والتي تنتقل من بعدها إلى مرحلة التجليد، ولكنها سوف تكون بدون غلاف، لأن الغلاف يكلف ألوانًا وأكلشيهات وخطوطًا غير مطلوبة في باقي أجزاء الرواية، وقد تأكد هذا في أحد مشاهد الحلقة السابعة حيث دار حوار بين الجيار وهنداوي أبو علم، وذكر فيه الجيار أن الغلاف له اتفاق آخر، لأنه يكلف أكلشيهات وخطوطًا وألوانًا، وكان رد فعل هنداوي أن الجيار يستخسر في طباعة روايته، ونظرًا لارتفاع تكلفة الغلاف وأن هنداوي أبو علم لن يستطيع توفيرها، وقد ظهر هذا من مشهد جمع هنداوي أبو علم بفاطمة بائعة الجرائد، وأخبرها بأنه سيستلف من فريد طنطاوي لتوفير نفقات طباعة غلاف روايته، وقد وردت عملية الطباعة أيضا في الحلقة السابعة من خلال مشهد جمع بين هنداوي أبو علم والجيار داخل دار نشر الجيار، حيث كان هنداوي يسأل عن روايته وإلى أين وصلت؟، فأخبره الجيار أن روايته دخلت مرحلة تجميع الحروف، وهو لا يقوم بهذا إلا مع كتب التراث، وبعدها تدخل في مرحلة الطبع،

وتتحول إلى ملازم، ثم إلى مرحلة الخيط أو السلك. كما ظهر الجيار في أحد مشاهد الحلقة السابعة وهو يسلم هنداوي أبو علم أول نسخ روايته "المبصبصاتي"، التي ظهر من شكلها أن مطبوعة طباعة عادية ومتواضعة، وقد ظهرت بعض ملامح هذه العملية أيضا في أحد مشاهد الحلقة السابعة حينما كان فريد طنطاوي يريد أن يطبع نسخة شعبية من أمهات الكتب، وفي هذا المشهد ظهرت لأول مرة المطبعة وآلاتها، ولم يقف المسلسل عند هذا الحد، بل حاول أن يوضح للمشاهد أن ناشري الكتب في الفجالة يتابعون تطور آلات الطباعة من خلال مشهد في الحلقة الخامسة عشرة دار حواره بين صلاح السباعي وفريد طنطاوي عن ضرورة سفره إلى ألمانيا لجلب أحدث آلات الطباعة، وفي مشهد من الحلقة السادسة عشرة يوضح رجوع فريد طنطاوي من ألمانيا، ويتحدث مع قرنفل عن روبوت يطبع الكتاب من الألف إلى الياء، ولكن ثمنه غالي، ورغم ذلك اشترى أحدث آلات الطباعة آنذاك، وفي مشهد من تلك الحلقة دار حوار بين فريد طنطاوي وزعتر بيه (محمد أبو داود) عن رغبة فريد طنطاوي في جلب هذا الروبوت، ولكن رصيده في البنك لا يسمح بذلك، فنصحه زعتر بيه بعمل قرض من البنك لشراء هذا الروبوت، ونظرًا لتأثير هذه الآلة في مجال الطباعة والنشر، فقد جمع مشهد بين فريد طنطاوي وقرنفل في الحلقة السادسة عشرة، وكان فريد طنطاوي ينصح قرنفل بضرورة السرية التامة حول هذا الروبوت، وبالانتقال إلى الحلقة السابعة عشرة وفي أحد مشاهدها يتضح رجوع فريد طنطاوي من ألمانيا وقد أحضر الروبوت، وعلى الرغم من اهتمام المسلسل بهذه الآلة لكنها لم تظهر في أي مشهد.

1/2/1- مرحلة التجميع والتجليد:

تعد مرحلة التجميع والتجليد من أهم مراحل عملية الطباعة بشكل خاص ونشر الكتب بشكل عام، لذلك لم يغفل المسلسل اهتمامه بها، وقد بدأ اهتمامه بها في الحلقة السادسة من خلال مشهد جمع الجيار بهنداوي داخل مكتبة الجيار، حيث كان هنداوي يحاول الاطمئنان على روايته ويعرف إلى أين وصلت من مراحل الطبع، فأخبره الجيار بأن روايته في مرحلة التجميع، التي تنتقل من بعدها إلى مرحلة

التجليد، ولكنها سوف تكون بدون غلاف، لأن الغلاف كما يرى الجيار له تكلفة أخرى لحاجته إلى ألوان وأكلشيهات وخطوط، وقد أكد المسلسل هذا في أحد مشاهد الحلقة السابعة من خلال حوار دار بين الجيار وهنداوي أبو علم، ذكر فيه الجيار لهنداوي أبو علم أن الغلاف له اتفاق آخر، لأنه بحاجة إلى أكلشيهات وخطوط وألوان، وبخصوص هذا يرى هنداوي أن الجيار يستخسر في طباعة روايته، ونظرًا لارتفاع تكلفة الغلاف وعدم قدرة هنداوي أبو علم على توفير نفقات طباعته، بدليل مشهد جمع بين هنداوي أبو علم وفاطمة بائعة الجرائد من أنه سوف يضطر إلى الاستلاف من فريد طنطاوي لتوفير ثمن طباعة غلاف روايته، وقد وردت هذه المرحلة أيضا في الحلقة السابعة من خلال مشهد جمع بين هنداوي أبو علم والجيار داخل مكتبة الجيار، حيث كان هنداوي يسأل عن روايته وإلى أين وصلت من الطباعة؟، فقال له الجيار أنها دخلت مرحلة تجميع الحروف، وأنه لا يقوم بهذا إلا مع كتب التراث، وبعدها تدخل الرواية في مرحلة الطبع، وتتحول إلى ملازم، ثم إلى مرحلة الخيط أو السلك.

2/2/1- مرحلة الدعاية والإعلان:

ركز المسلسل على هذه المرحلة لأهميتها الكبيرة في تعريف الناس بأوعية المعلومات، وقد بدأ المسلسل اهتمامه بها في الحلقة السابعة من خلال مشهد جمع الجيار بهنداوي أبو علم، وكان الجيار ينصح هنداوي أبو علم بعمل حملة دعاية وإعلان للتعريف بروايته وبنفسه كمؤلف، وقد ركز المسلسل أيضا على هذه المرحلة في مشهد من الحلقة السابعة عشرة جمع بين الجيار وحسان كافوري، ودار حوارهما عن فتح حسان كافوري لدور نشر جديدة في دول الخليج، وقد انتقل الحوار إلى الجيار الذي ذكر أن هنداوي محبوس، وعلى الفور اعتبر حسان كافوري أن هذا في صالح هنداوي وروايته، لأنه كان يرى أن حبس هنداوي يعد أكبر دعايه لروايته.

3/1 - عملية التوزيع:

ويقصد بها توصيل الرسالة الفكرية إلى مستقبليها أو المقصودين بها، ويُعرف الشخص المسئول عن هذه العملية بالموزع، الذي جسد دوره عدد من الممثلين يوضحهم الجدول التالي:

جدول(4) الممثلون الذين جسدوا دور الموزع في مسلسل الفجالة

الممثل	الدور	اسم الشخصية
شريف منير	موزع	فريد طنطاوي
أحمد خليل	موزع	الألفي
مخلص البحيري	موزع	الجيار
أحمد أبو عبية	موزع	أمين
يوسف العسال	موزع	حسان كافوري
سمية الخشاب	موزع	فاطمة
كومبارس	موزع	لم يُعرف اسم شخصيتها

ويتضح من الجدول السابق أن ثمانية ممثلين جسدوا مهنة الموزع، معظمهم كانوا من الرجال بنسبة 85.7%، مقابل إمرأة واحدة بنسبة 14.3% وهي سمية الخشاب التي كانت تجسد دور فاطمة بائعة الجرائد، وقد عُرفت أسماء نسبة 85.7% منهم، مقابل شخص واحد لم يعرف الباحث اسمه بنسبة 14.3%، وبالنسبة لنوعية الممثلين فقد جسد أصحاب الأدوار الرئيسية مهنة الموزع بنسبة 42.8% مقابل نسبة 57.2% لأصحاب الأدوار الثانوية آنذاك، ومعظمهم مارسوا مهنة الموزع من دور نشرهم وكشك الجرائد بنسبة 66.7% مقابل التوزيع كأبونيه بنسبة 33.3%، حيث قام فريد طنطاوي في بداية علاقته بنشر الكتب بوظيفة الأبونيه وهو طالب، حيث كان يطبع الملازم ويوزعها على زملائه في الجامعة، والشخص الآخر كان كومبارس، حيث كان هنداوي أبو علم يوفر له الكتب من مكتبة السعادة، وبالنسبة لملامح عملية التوزيع فقد ظهرت من تجسيد بعض الممثلين لدور الموزع، ففي مشهد من الحلقة الأولى عند فاطمة بائعة الجرائد، ظهر هنداوي أبو علم وهو يتصفح الجرائد بالمجان كنوع من التثقيف الذاتي، وعن أهمية أكشاك الجرائد فقد طرحها المسلسل في أحد مشاهد الحلقة الخامسة من خلال حوار دار بين فريد طنطاوي وصلاح السباعي الذي ذكر أن أكشاك الجرائد تخدم الشعب بالمجان.

كما أظهر المسلسل دور النشر كمنافذ توزيع، حيث كانت تعرض بعض أوعية المعلومات، التي ظهرت في أكثر من حلقة وفي أكثر من مشهد، ففي مشهد من الحلقة الأولى جمع بين خليفة (محمد سعد) وأنصاف (سوسن بدر) داخل مكتبة الألفي، ويدخل عليهما الألفي (أحمد خليل)، وكان خليفة يرتب الكتب، التي بدت متواضعة، وحديثة ولا تعود لعام 1968م حينما بدأ المسلسل أحداثه، وكان معظمها كتبًا مدرسية، ككتاب الأسئلة والأجوبة، والاقتصاد، والتربية الفنية، والصفر الجبري، ودليل تقويم الطالب، والمحاسبة، والكيمياء، وبالنسبة لكتاب الكيمياء فكان غلافه حديثًا، بل والأغرب من هذا كان هو الكتاب المقرر على الباحث في المرحلة الثانوية في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، ومن ثم فمن غير المعقول أن وزارة التربية والتعليم منذ عام 1968م وحتى عام 1991م لم تُحدث تغييرًا في المناهج والمقررات، مع العلم أن باحث هذه الدراسة كان يدرس في عام 1987م مقررات جديدة تختلف عن مقررات الدفعة السابقة له، وفي مشهد من الحلقة الثانية وحينما توجه هنداوي أبو علم إلى مكتبة دار المعرفة ظهرت عينة من بعض الكتب ككتاب الرياضيات، والتربية الفنية للصف الأول الإعدادي، ومثل هذه الكتب كما يظهر من شكلها تعود إلى تسعينيات القرن الماضي، وفي مشهد من الحلقة الثالثة دار حوار بين فريد طنطاوي وندى بسيوني أمام إحدى دور النشر التي لم يظهر اسمها، ولكنها كانت تعرض بعض كتبها في الشارع، وكان من بين عناوينها: التدريبات النحوية، والأحياء ومعظمها كانت كتب لوزارة التربية والتعليم، وفي مشهد آخر من الحلقة السادسة وبعد شراء فريد طنطاوي لمكتبة دار المعرفة ظهر من معروضاتها أنها كتب لوزارة التربية والتعليم وكان منها كتاب بعنوان المجال الزراعي، وفي مشهد من الحلقة السابعة ظهرت بعض عناوين الكتب المعروضة في مكتبة السعادة كدليل المعلم، وفي مشهد من الحلقة الحادية عشرة ظهرت بعض عناوين الكتب كالتربية الفنية وتاريخ الفن، ودليل تقويم المعلم، والتربية الوطنية، كما ظهرت بعض عناوين الكتب في مشهد من الحلقة الثانية عشرة ككتاب التربية الفنية والمجال الزراعي، وفي مشهد من الحلقة الثالثة عشرة ظهر تاريخ النشر على أحد الكتب، وهو كتاب الكيمياء، وكان هذا التاريخ عام 1994م.

4/1 - عملية النشر:

إذا كان المؤلف هو المسئول عن المادة العلمية وهو الذي يحقق ذاتية الكتاب بما له من أبوة على المعلومات الواردة به، وإذا كان الطابع هو المسئول عن الكيان المادي للكتاب باعتباره هو الذي يعدد نسخه، وإذا كان الموزع هو المسئول عن توصيل تلك النسخ إلى القراء والمستفيدين وهو حلقة الوصول إليهم، فبالنسبة لهذه الأطراف الثلاثة فقد لا يعرف بعضها البعض ولا توجد علاقة مباشرة بينهم، بل وقد لا يعرف أحدهم عمل الآخر وحدوده، ومن هنا دعت الحاجة إلى ضرورة وجود طرف رابع يجمع كل هذه الأطراف، ويدير عملية النشر برمتها ويتحمل أعباءها، وهذا الطرف هو الناشر، الذي يحصل من المؤلف على الكتاب ويؤجره على مادته العلمية، ويدفع به إلى الرسام أو المصمم إن كان الكتاب بحاجة إلى تصميمات ورسومات ويؤجره هو الآخر على عمله ثم يدفع بالعمل إلى المطبعة ويتفق معها على طبع عدد معين من النسخ لهذا العمل، ويقدم لها تكاليف الطباعة، حيث تصبح هذه النسخ ملكًا له يتسلمها ويدفع بها إلى منافذ التسويق: تجارة الجملة وتجارة التجزئة ونوادي الكتب والاشتراكات، ويحصل الناشر من هذه النوافذ على أثمان النسخ التي يبيعها لهم بعد ترك هامش الربح المتفق عليه لهم[34]. وعن ملامح عملية النشر في مسلسل الفجالة، فتتضح من تجسيد بعض الممثلين لمهنة الناشر، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول(5) الممثلون الذين جسدوا دور الناشر في مسلسل الفجالة

الممثل	الدور	اسم الشخصية
شريف منير	ناشر	فريد طنطاوي
أحمد خليل	ناشر	الألفي
مخلص البحيري	ناشر	الجيار
ممدوح وافي	ناشر	قرنفل
أحمد أبو عبية	ناشر	أمين
يوسف العسال	ناشر	حسان كافوري

ويظهر من الجدول السابق أن ستة ممثلين قاموا بأدوار الناشرين في مسلسل الفجالة، أربعة منهم بنسبة 66.7% من أصحاب الأدوار الرئيسية وهم شريف منير وأحمد خليل ومخلص البحيري وممدوح وافي، واثنان بنسبة 33.3% من أصحاب الأدوار الثانوية وهما أحمد أبو عبية، ويوسف العسال. وعن ملامح عملية النشر ومهنتها في مسلسل الفجالة، فقد تطرق إليها المسلسل في مشهد من الحلقة الثانية طلب هنداوي أبو علم من فريد طنطاوي أن يدله على ناشر لينشر روايته "المبصبصاتي"، فدله على الألفي صاحب مكتبة الألفي، وبالفعل توجه هنداوي أبو علم إليه لكن محاولته باءت بالفشل، لأن الألفي كما أوضح المشهد لم يكن يريد أن يغامر باسمه وبأمواله مع المؤلفين الشبان، وهذا ما جعل هنداوي أبو علم يتوجه لناشر آخر وهو أمين صاحب مكتبة دار المعرفة، الذي رفض نشر الرواية لأسباب تم ذكرها فيما سبق، فما كان على هنداوي أبو علم إلا أن رجع مرة أخرى إلى الألفي، الذي رفض مرة أخرى نشر روايته، ووجهه إلى الجيار الذي وصفه الألفي بأنه يشجع المواهب الشابة، وفي مشهد من الحلقة الثالثة توجه هنداوي أبو علم إلى مكتبة الجيار، وطلب منه الجيار أن يترك روايته ليقرأها، وفي مشهد آخر من هذه الحلقة جمع بين هنداوي أبو علم والجيار وعلى الرغم من قوله بأن روايته بها تلميحات واسقاطات سياسية، ولكن هذا لم يمنع الجيار من نشر الرواية، وطلب من هنداوي أبو علم عمل أي شيء لينشر روايته، وأن دور الجيار يقتصر فقط على طباعتها، على حين يقوم هنداوي أبو علم بنشرها، وأن اسم الجيار كناشر لن يكن موجودًا على الرواية. وهي بهذا كما أظهر المسلسل وعلى لسان هنداوي أبو علم سوف تكون رواية لقيطة ومجهولة النسب كالروايات التي تباع على الأرصفة، وفي مشهد آخر من الحلقة الثالثة جمع بين الجيار وهنداوي أبو علم، طلب الجيار من هنداوي أبو علم مبلغ الطباعة على غرار أسلوب سلم واستلم، وكان يقصد أن الرواية سوف تطبع على حساب هنداوي، وأن الجيار كناشر سيأخذ حقه كاملًا، مقابل التضحية باسمه في السوق على الرغم من عدم وجود اسمه عليها، لذلك طلب من هنداوي أبو علم 2000

جنيه، ولكي يحصل هنداوي أبو علم على المبلغ فقد نصحه الجيار ببيع ميراثه المتمثل في نصف قيراط، بحجة أنه سوف يصبح أديبًا مشهورًا.

كما ظهرت أيضا بعض ملامح عملية النشر من مشهد جمع بين الألفي وأحد أساتذة الجامعة، وأخبره الألفي أن كتابه سيصدر بعد يومين وأعطاه شيكًا نظير حق المؤلف، وكان من أساليب نشر الألفي لهذا الكتاب أنه سوف يقوم بتغيير ملزمة واحدة فيه مع تغيير غلافه، حتى يبدو الكتاب جديدًا، ويوضح مشهد كهذا أن الألفي ناشر سيء السمعة، وهذا على العكس من أمين صاحب مكتبة دار المعرفة الذي كان يتصف بالأمانة، مثلما ظهر من مشهد جمع بين فريد طنطاوي وهنداوي أبو علم الذي كان يسأل عن مدى رمزية روايته، وأن يدله على ناشر آخر، فذكر له فريد طنطاوي أن هناك أحد الناشرين الأمناء وهو أمين صاحب مكتبة دار المعرفة.

كما أظهر مشهد في الحلقة السادسة أن جريدة الحياة إحدى المطبوعات التي مرت بعملية النشر، حينما عرض صلاح السباعي على فريد طنطاوي بعد شرائه لمكتبة دار المعرفة وتغيير اسمها لمكتبة السعادة، أن يطبع جريدة الحياة عنده. وفي أول مشاهد الحلقة الثالثة عشرة وحينما خرج حسان كافوري من مكتبة الألفي، توجه إليه هنداوي أبو علم، وذكر له أنه ألف رواية "المبصبصاتي" من أيام النكسة، وكان يرغب في نشرها، فعرضها على حسان كافوري، وكانت حجته في عدم نشرها أن المؤلفين الكبار شنوا عليه حملة لقلقهم منه، وتولد إحساس لديهم أن هذه الرواية سوف تسحب السجادة من تحت أقدامهم، فبلغوا الرقيب العسكري الذي قام بمصادرتها، وفي مشهد آخر من الحلقة الثالثة عشرة أيضا ظهر هنداوي أبو علم وهو يعطي حسان كافوري رواية "المبصبصاتي"، التي ذكر عنها حسان أن عنوانها جذاب، وسيتبناه ويتبنى روايته، وسيعمل له اسم كبير في سوق الثقافة، وفي مشهد من الحلقة الرابعة عشرة جمع بين فريد طنطاوي وهنداوي أبو علم الذي كان يطلب سلفة حتى ينشر روايته عند ناشر لبناني، الذي بمجرد سماع فريد طنطاوي لاسمه، تغيرت ملامح وجهه، وذكر له أن حسان كافوري ناشر سيء السمعة على العكس من ناشرين لبنانيين جيدين.

أما بخصوص رواية "الليل المظلم" فحتى ينشرها هنداوي أبو علم توجه بها في مشهد من الحلقة الثالثة والعشرين إلى أمجد زهدي، الذي كان يجسد دور أديب كبير، وكان من مؤلفاته كما ذكر هنداوي أبو علم روايات "الحلم، وعصر الحياة، وليلة شتاء ساخنة"، وقد حدث هذا اللقاء في المستشفي، لأن أمجد زهدي كان مريضًا، وبدأ هنداوي أبو علم حواره بتقديم نفسه له، حيث ذكر أن حسان كافوري نشر له رواية بعنوان "المبصبصاتي"، ومن ثم عرض عليه روايته الجديدة ليقرأها ويوجهه إلى نشرها، وقد أخذ أمجد زهدي رواية "الليل المظلم"، وبمجرد خروج هنداوي أبو علم من عنده، قام بإلقائها على الأرض، وفي مشهد آخر جمع بين أمجد زهدي وهنداوي أبو علم ودار حوارهما عن رواية "الليل المظلم"، وذكر أمجد زهدي له أنه ينقصه التعليم والأدوات الفنية، ومن ثم عرض عليه أن يتدرب عنده، وكان أمجد زهدي بهذا العرض يريد أن يستغل هنداوي أبو علم من خلال تأليفه لروايات جديدة، ويأخذها هو وينشرها باسمه.

وفي مشهد من الحلقة السادسة والعشرين كان أمجد زهدي قد كلف هنداوي بتأليف رواية جديدة للراقصة قمر (مروة حسين)، وقد اختار هنداوي أبو علم عنوانًا لها وهو "الفجالة"، ليفضح سكان حي الفجالة وبخاصة فريد طنطاوي، ودوره في تحويل حي الفجالة من صرح ثقافي إلى سوق تجاري، وقد طبع أمجد زهدي هذه الرواية باسمه، وتأكد هذا في مشهد من الحلقة الثامنة والعشرين جمع بينه وبين صلاح السباعي ليستطلع رأيه في الرواية، وقد استغرب صلاح السباعي وتساءل: كيف لمؤلف يسكن في حي الزمالك أن يؤلف رواية عن حي الفجالة؟، وقد أثارت هذه الرواية ضجة كبيرة حول فريد طنطاوي الذي أخذ يبحث عن مؤلفها الأصلي، وعرفه أنه هنداوي أبو علم وليس أمجد زهدي، وعلى الفور توجه فريد طنطاوي لأمجد زهدي بعرض لإعادة كتابة رواية الفجالة لأن هنداوي أبو علم كان يشوه صورته، ودفع الراقصة قمر (مروة حسين) إلى شراء حق استغلال الرواية الأصلية بكل صوره، ولكن في المؤتمر الانتخابي لترشح فريد طنطاوي لمجلس الشعب ظهر هنداوي أبو علم وهو يوزع رواية "الفجالة"، وكان يعتقد أنه يوزع الرواية التي ألفها، ولكنه فوجئ أنه

يوزع الرواية التي عدلها أمجد زهدي، بدليل الصورة التي وضعها أمجد زهدي لفريد طنطاوي، والإهداء الذي كتبه له.

ولم يُغفل المسلسل أيضا وظيفة الناشر التي أوضحها بأنها لم تكن قاصرة على مجرد استلام أوعية المعلومات، بل كان يفحصها ويقرأها حتى يقرر ما يصلح للنشر من عدمه، وقد أظهر المسلسل هذا في مشهد من الحلقة الثالثة، حينما طلب الجيار من هنداوي أبو علم أن يترك رواية المبصبصاتي ليقرأها حتى يقرر مدى إمكانية نشرها، وبالنسبة للجيار فكان ناشر سيء السمعة واتضح هذا في مشهد من الحلقة الثالثة جمع بين هنداوي أبو علم وفريد طنطاوي عند فاطمة بائعة الجرائد، وذكر هنداوي أبو علم أن الجيار سوف ينشر روايته، وحينما سمع فريد طنطاوي اسم الجيار تغيرت ملامح وجهه، كما طرح المسلسل أيضا في الحلقة الثالثة أن المؤلف يمكن أن يقوم بدور الناشر، وهذا ما تناوله مشهد جمع بين الجيار وهنداوي أبو علم، حينما ذكر الجيار أنه سوف يطبع روايته، وأن هنداوي يقوم بنشرها وتوزيعها، ومن الممكن للناشر أيضا أن يكون له دور في إثراء الحركة الثقافية والتشجيع على القراءة بين جميع فئات الشعب وبخاصة لمن يعانون من ضعف المستوى الاقتصادي، وهذا ما تناوله المسلسل في الحلقة السابعة من خلال مشهد جمع بين فريد طنطاوي وصلاح السباعي، حيث بين المشهد رغبة فريد طنطاوي في توفير نسخ من أمهات الكتب بطبعها طبعة شعبية رخيصة، وبخصوص هذا لا يعلم الباحث إن كانت الخطوة موجودة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات أم لا، وإن كانت الدولة قد حققتها بشكل آخر في التسعينيات من خلال مشروع مكتبة الأسرة، ومهرجان القراءة للجميع.

ويستخلص الباحث مما سبق أن مسلسل الفجالة أظهر ناشري الكتب بحي الفجالة في ثلاث صور، صورة للناشر الجيد بنسبة 33.3%، وجسدها أمين صاحب مكتبة دار المعرفة وقرنفل، وصورة للناشر السيئ بنسبة 50%، وجسدها كل من الألفي والجيار وحسان كافوري، وأخيرًا صورة للناشر المتحول بينهما بنسبة 16.7%، وجسدها فريد طنطاوي. كما لم يتجاهل المسلسل دور النشر في حي الفجالة، بل

كانت محور اهتمام الكثير من مشاهده، إما كجزء أصيل من أحداثه أو مكان للكثير من مشاهده، وعن دور النشر التي اهتم بها المسلسل فيوضحها الجدول التالي:

جدول(6) دور النشر التي وردت في مسلسل الفجالة

دار النشر	صاحبها
مكتبة الألفي	أحمد خليل (الألفي)
مكتبة الجيار	مخلص البحيري (الجيار)
مكتبة دار المعرفة	أحمد أبو عبية (أمين)
مكتبة السعادة	شريف منير (فريد طنطاوي)
مكتبة الفجالة الحديثة	لم يقم ممثل بدور صاحبها (أحمد سلام)
دار الثقافة	لم يرد اسم صاحبها
دار العلم والإيمان	لم يرد اسم صاحبها
مكتبة النور	لم يرد اسم صاحبها
الدار اللبنانية	يوسف العسال (حسان كافوري)

وفقًا للجدول السابق بلغ عدد دور النشر التي ظهرت في المسلسل تسعة دور نشر، أربعة منها كانت محور الكثير من مشاهده إما كموضوع للمشهد أو مكان له، وقد مثلت هذه الدور نسبة 44.4%، وتمثلت في مكتبة الألفي، ومكتبة الجيار، ومكتبة دار المعرفة التي غير فريد طنطاوي اسمها إلى مكتبة السعادة، مقابل خمسة دور نشر بنسبة 55.6% ظهرت في خلفية بعض المشاهد فقط وهي مكتبة الفجالة الحديثة، ودار الثقافة، ودار العلم والإيمان، ومكتبة النور، والدار اللبنانية التي لم تظهر في المشاهد بل ورد اسمها على لسان الألفي فقط، وعن أصحاب هذه الدور فقد عُرف أصحاب ستة دور نشر منها بنسبة 66.7%، مقابل ثلاثة دور نشر لم يوضح المسلسل أصحابها بنسبة 33.3%.

2 - المجالات الأخرى المرتبطة بنشر الكتب في حي الفجالة:

يتعرض الباحث في هذا الجزء من الدراسة إلى بعض المجالات التي تناولها المسلسل وكانت على علاقة بنشر الكتب في حي الفجالة، وكان من الصعب إدراجها في العمليات الأساسية المتعلقة نشر الكتب، ومن أبرز هذه المجالات ما يلي:

1/2 - مناقصات الكتب:

تعد مناقصات الكتب والورق والأحبار والأقلام من أبرز الموضوعات التي كانت على علاقة بنشر الكتب في حي الفجالة، الأمر الذي دفع المسلسل إلى الاهتمام بها، وقد بدأ اهتمامه بها في الحلقة الرابعة من خلال مشهد جمع بين الألفي والجيار داخل مكتبة الألفي، وتحدث الجيار للألفي عن مناقصة كبيرة، وأنها سوف ترسو على أمين صاحب مكتبة دار المعرفة، وكانت هذه المناقصة لوزارة الري، وكانت عبارة عن أحبار وورق وأدوات كتابية، كما كانت هذه المناقصة محور اهتمام مشهد آخر من الحلقة الرابعة جمع بين الألفي والجيار ودار حوارهما عن أنهما لكي يكسبا هذه المناقصة يجب دفع رشوة لمسئول المناقصات، لأنهما بهذه المناقصة سيصبحان أكبر ناشري الفجالة، وسوف يتخلصان من أكبر منافس لهما وهو أمين صاحب مكتبة دار المعرفة، وفي مشهد من الحلقة الخامسة جمع بين الألفي والجيار وأمين دار حوارهم عن تلك المناقصة، وقد أظهر المشهد أمين صاحب مكتبة دار المعرفة وهو يتوسل إليهما، كي يتركا هذه المناقصة ليسدد ديونه، ولكنهما كذبا عليه وأوهماه بأنهما لن يدخلاها، لكن في مشهد آخر من تلك الحلقة ظهر أن هذه المناقصة فاز بها كل من الألفي والجيار، وخسرها أمين صاحب مكتبة دار المعرفة، الذي بخسارتها خسر كل شيء، وهذا ما تناوله مشهد من الحلقة السادسة جمع بين الألفي والجيار وظهر منه أنهما بهذه المناقصة دمرا أمين صاحب مكتبة دار المعرفة، الأمر الذي دفعه إلى عرض دار نشره للبيع، وهذا ما أكده مشهد جمع بين الألفي وخليفة (محمد سعد)، حيث ذكر خليفة أن هناك ناشرين يريدون شراء مكتبة دار المعرفة، وتأكد هذا أيضا في مشهد جمع بين الألفي وأمين الذي كان ينوي بيع دار نشره لتاجر أدوات صحية، مما دفعه إلى إطلاق عبارة أن المكتبة بعدما كانت تبيع الثقافة والأدب سوف تبيع أدوات

السباكة، وهذا على العكس من الجيار الذي كان يرغب في أن يبيع أمين دار نشره إلى أحد الناشرين لاستمرارها في أداء رسالتها لخدمة الثقافة والعلم والأدب، وكان هدف الجيار من وراء هذا أن يبيعها لهما. وهذا ما رفضه أمين. كما تعرض المسلسل لقضية مناقصات الكتب، وهذه المرة من خلال مناقصة كتب المدارس لوزارة التربية والتعليم، وقد ظهر ذلك في مشهد من الحلقة العاشرة حيث عرض قرنفل على فريد طنطاوي أنه لكي يحارب الألفي والجيار يجب أن يدخل مناقصة كتب وزارة التربية والتعليم، وبانتقال المسلسل إلى عام 1973م حيث انتصار أكتوبر الذي أحدث تغييرًا كبيرًا في جميع مكونات الحياة المصرية بما فيها مهنة النشر بحي الفجالة.

وقد تعرض المسلسل مرة أخرى لمناقصات الكتب في مشهد من الحلقة الثالثة عشرة جمع الألفي بالجيار في مكتبة الألفي، وركز حوارهما على عرض دولة الكويت لمناقصة لطباعة الكتب المدرسية، ورد الألفي أنه لن يدخل هذه المناقصة، لاكتفائه بمناقصة وزارة التربية والتعليم السابق ذكرها، وفي مشهد آخر جمع فريد طنطاوي بقرنفل ودار حوارهما عن مناقصة دولة الكويت، ونصحه قرنفل بدخولها، ووافق فريد طنطاوي ودخلها وكسبها واتضح هذا من مشهد في الحلقة الرابعة عشرة جمع بين فريد طنطاوي وقرنفل والباشا (رشوان توفيق)، لكنها وفقًا لرأيه كانت بحاجة لمتطلبات كثيرة لإتمامها، وبالنسبة لهذه المناقصة ومن خلال مشهد جمع قرنفل بفريد طنطاوي أنه تمت طباعة كتبها بشكل جيد. وفي مشهد جديد من الحلقة الثامنة عشرة دار حوار بين الجيار والألفي عن مناقصة للكتب، وأن قرنفل قد اشترى كراسة شروطها، كما ورد في مشهد من الحلقة التاسعة عشر وفيه كان الألفي والجيار وخليفة يتآمرون على فريد طنطاوي، وفي هذا المشهد جاء ذكر لمناقصة وزارة التربية والتعليم، وبالنسبة لهذه المناقصة وفي مشهد جمع بين الألفي والجيار ظهر أنهما يخططان لدفع رشوة لمسئول المناقصات بالوزارة، وهذا ما دفعهما إلى رهن مكتبتهما، وقد دخل فريد طنطاوي هذه المناقصة الذي بدخولها كما أوضح مشهد جمعه بقرنفل أن فريد أصبح كالألفي والجيار في كسب المناقصات، وهذا ما أكده مشهد جمع بين فريد وقرنفل وخليفة وذكر فيه خليفة أن مفتاح هذه المناقصة مع فتحي

شريف (الذي جسد دوره الممثل محمد عبد الرازق)، الذي كانت تجمعه علاقة بالألفي والجيار من زمن.

ويرى الباحث أن مناقصات الكتب كانت من أهم المجالات المتعلقة بنشر الكتب في حي الفجالة، وقد نالت مناقصات الكتب اهتمام المسلسل لما لها من تأثير على عملية النشر برمتها، كما كانت أحد أبرز مصادر الناشرين في الحصول على الكتب وطباعتها بأعداد كبيرة، كما كانت مصدرًا من مصادر دخلهم الاقتصادي.

2/2 - مزادات الكتب:

تعد مزادات الكتب من أبرز مجالات النشر التي تطرق لها المسلسل، وقد تناولها المسلسل في أكثر من مشهد، وإن كان قد تأخر في الاهتمام بها، حيث جاء أول اهتمام بها في الحلقة الثامنة من خلال مشهد جمع بين فريد طنطاوي وقرنفل، وذكر فيه قرنفل أن هناك مزادًا سنويًا يعقد في الفجالة يعرف بمزاد الكتب الراكدة، ومعظم كتبه تكون جديدة وأسعارها بسيطة، ويمكن تصديرها للخارج وإعادة نشرها وتوزيعها في الدول العربية والمحافظات، وهذا المزاد حينما يُعقد يغلق حي الفجالة، وقد كسب فريد طنطاوي هذا المزاد، كما تطرق المسلسل في حلقته العاشرة لمزاد الكتب الراكدة أو كما كان ناشرو الفجالة يطلقون عليه الرواكد، كما ظهرت قضية المزادات مرة أخرى في الحلقة العشرين بعد خسارة الألفي والجيار لمناقصة وزارة التربية والتعليم والقبض على الألفي وتعرض الجيار لأزمة صحية، وقد قررا عرض مكتبتيهما للبيع في مزاد علني، وبالفعل اشتراهما فريد طنطاوي وغير نشاطهما، وحولهما إلى محلات للأدوات الصحية والسيراميك، بدافع أنه لم يكن يريد سواه ناشر في الفجالة، وهو بهذا التصرف كان يقضي على رافد من أهم روافد الثقافة المصرية، وبخصوص المزادات أيضا فقد اتبع فريد طنطاوي أساليب غير شريفة في كسبها، حيث كان يُدخل أشخاصًا وهميين يعملون لحسابه، وقد اختتم المسلسل بمزاد للكتب القديمة، ودخله هذه المرة هنداوي أبو علم وكسبه، ولكنه قام باحراق الكتب كثورة احتجاج وكنوع من التنبيه إلى خطورة التغيير الذي طرأ على دور النشر في حي

الفجالة، ومن بين تجمع الناس خرج طفل وهو يمسك بكتاب واقترب من الألفي، وأخذ يقرأ في الكتاب.

ويستخلص الباحث مما سبق أن مزادات الكتب كما وردت في مسلسل الفجالة انقسمت إلى نوعين أولهما مزادات الكتب كمزاد حى الفجالة الذي يُعرف بمزاد الكتب الراكدة أو الرواكد، ومزادات دور النشر، ولكن للأسف كانت دور النشر التي تُعرض للبيع في هذه المزادات يتم تغيير نشاطها وتحويلها إلى محلات لمواد وأدوات أخرى غير الكتب، وفي كلا النوعين من المزادات كان ناشرو الفجالة يتبعون وسائل غير شريفة لكسبها.

3/2 - مهنة الأبونيه:

لم يكتف مسلسل الفجالة بما تناوله من مجالات، بل تطرق إلى مهنة جديدة لم ترد عنها معلومات كثيرة في أوعية المعلومات، وهي مهنة الأبونيه، التي تعرض لها المسلسل أكثر من مرة، وبدأ اهتمامه بها من الحلقة الأولى من خلال مشهد يظهر فيه قرنفل وهو يعطي فريد طنطاوي بعض الملازم التي سوف يوزعها على زملائه بالكلية، وقد تناول المسلسل هذه المهنة أيضا في أحد مشاهد الحلقة الثالثة والعشرين جمع بين هنداوي أبو علم وأنصاف ودار حوارهما عن أن فريد طنطاوي كان في بداياته يتجول بالكتب والجرائد، كما تطرق المسلسل إلى هذه المهنة في مشهد من الحلقة التاسعة ومن خلال حوار دار بين هنداوي أبو علم وفاطمة بائعة الجرائد، وأنه سوف يأتي بالكتب من عند الجيار ويعطيها لشخص يقوم بتوزيعها، لذلك وفي الحلقة العاشرة ومن خلال مشهد يوضح حمل هنداوي أبو علم لمجموعتين من الكتب من مكتبة الجيار ليعطيها للأبونية ليتاجر فيها، وقد رفض الجيار ذلك، مما أضطر هنداوي أبو علم للتوجه إلى فريد طنطاوي ليزوده بما يحتاجه من كتب.

4/2 - الورق والأحبار:

تعرض المسلسل في مشهد من الحلقة الحادية عشر جمع بين فريد طنطاوي وقرنفل ودار حوارهما عن أدوات ومواد النشر ممثلة في الأحبار والورق، وقد ظهر هذا أيضا في مشهد من الحلقة الثالثة عشرة حينما دخل خليفة على كل من الألفي

والجيار وأخبرهما أن شحنة ألمانيا تم الإفراج عنها، وهذه الشحنة كانت عبارة عن أحبار وورق وأقلام.

5/2 - شركات الشحن:

لم يكن لمسلسل الفجالة أن يعالج نشر الكتب بدون أن يتطرق إلى شركات شحن الكتب، وقد ظهر هذا في مشهد من الحلقة الخامسة عشرة حينما انتهى فريد طنطاوي من طباعة كتب مناقصة دولة الكويت، وكان بحاجة إلى شركة شحن لتصدير هذه الكتب، وبالنسبة لشركة الشحن فكانت تملكها أنصاف، وكان يعمل معها خليفة بعد أن ترك الألفي.

6/2 - آلات الطباعة:

كانت آلات الطباعة من بين الموضوعات التي تطرق إليها مسلسل الفجالة ففي مشهد جمع بين فريد طنطاوي وصلاح السباعي في الحلقة الخامسة عشرة، وفيها طلب صلاح السباعي من فريد طنطاوي بضرورة السفر إلى ألمانيا لجلب أحدث آلات الطباعة، وبعد رجوع فريد طنطاوي من ألمانيا وفي مشهد من الحلقة السادسة عشرة دار حوار بين فريد طنطاوي وقرنفل عن روبوت آلي يطبع الكتاب من الألف إلى الياء، ولكن ثمنه غالي، وعلى الرغم من ذلك فقد اشترى فريد طنطاوي أحدث آلات الطباعة، وفي مشهد من هذه الحلقة أيضا جمع بين فريد طنطاوي وزعتر بيه، وتظهر فيه رغبة فريد طنطاوي لشراء الروبوت الآلي، لكن رصيده لا يسمح بشرائه، فنصحه زعتر بيه أن يأخذ قرضًا من البنك، وبعد اتمام القرض طلب زعتر بيه من فريد طنطاوي السفر لجلب الروبوت، ونظرًا لأهمية هذه الآلة فقط طلب فريد طنطاوي من قرنفل في مشهد بضرورة السرية التامة حول هذه الآلة.

7/2 - معوقات نشر الكتب في حي الفجالة:

لم يغفل مسلسل الفجالة معوقات نشر الكتب بل اهتم بها، وجاء اهتمامه بها في مشهد لفريد طنطاوي وهو في مطبعته، وكانت المشكلة التي تواجهه بعد أن كسب مناقصة دولة الكويت هي نقص الورق، لا لعدم وجوده، بل لوجود مافيا تجارة

الورق حيث كان كبار ناشرو الفجالة كالألفي والجيار يقومون بتخزينه في مخازن مطابعهم، كنوع من احتكار سوق النشر بالفجالة، أما في الحلقة الثامنة ومن خلال مشهد جمع فريد طنطاوي بصلاح السباعي ودار حوارهما عن أسباب أزمة الورق، وقد تمثلت هذه الأسباب كما أوضح المشهد في الحروب، وجشع التجار، واستياء المؤلفين والناشرين من تدخل الرقيب العسكري فيما ينشر، وقد طرح المسلسل مثالًا لذلك، حيث قام الرقيب العسكري بحذف أكثر من نصف مقال لكاتب كبير دون إبداء أية أسباب، ويستخلص الباحث مما سبق أن أبرز معوقات نشر الكتب كما وردت في مسلسل الفجالة تمثلت في نقص الورق، الذي تركزت أسبابه في ثلاثة أسباب، أولهما احتكار كبار الناشرين للورق، وثانيها الحروب، وثالثها استياء والناشرين والمؤلفين من تدخل الرقيب العسكري فيما ينشر.

8/2 - مصير دور النشر وأصحابها بالفجالة:

لم يغفل المسلسل ما آلت إليه دور النشر وأصحابها بحي الفجالة، وبالنسبة لدور النشر ففي أحد مشاهد الحلقة السادسة جمع فريد طنطاوي بهنداوي أبو علم ودار الحوار عن رغبة أمين في بيع دار نشره لتاجر أدوات صحية، وكان بيع أمين لتلك الدار محور اهتمام مشهد آخر جمع فريد طنطاوي بصلاح السباعي، حيث كتب فريد طنطاوي مقالًا عن إنهيار ركن من أركان الثقافة بالفجالة، من خلال بيع دور النشر وتحويلها إلى محلات للأدوات الصحية، وقد شبه المسلسل هذا الأمر بالكارثة الاجتماعية، وبخصوص هذا يرى الباحث أن بيع أمين لدار نشره يعد أول مظهر من مظاهر التحول الذي شهده حي الفجالة. لهذا طلب صلاح السباعي من فريد طنطاوي في مشهد من الحلقة السادسة أن يقوم بحملة لحماية حماة الثقافة وينبههم إلى أن ما حدث لدار المعرفة سيحدث لدور النشر الأخرى، وأن هذا الأمر سيصير فيما بعد تقليعه أو موضة، وستتحول الفجالة بعد عدة سنوات من معقل للثقافة إلى سوق تجاري، وبخصوص هذا فقد نبه المسلسل إلى أن الفجالة تلعب دورًا رئيسًا في الحياة الثقافية والاجتماعية المصرية ويجب حمايتها. وبالانتقال إلى مصير ناشري الكتب كما وردت في مسلسل الفجالة والبداية مع أمين صاحب دار المعرفة الذي أعلن إفلاسه،

واضطر إلى بيع دار نشره إلى فريد طنطاوي، أما الألفي فانفق أمواله على إنتاج فيلم للراقصة قمر، التي أوهمته بأنها حامل، وطلاقها بعد أن كشف كذبها عليه، فاضطر هو الجيار إلى عرض دار نشرهما في مزاد علني حتى يوفرا أموال الرشوة التي سيقدمها لمسئول المناقصات، لكن الألفي قبض عليه بتهمة الرشوة، وبعد خروجه من السجن لم يجد عملًا فاضطر إلى العمل في الأدوات الصحية، بينما الجيار أصيب بأزمة قلبية، وتوفى على إثرها.

8/2 – نقاط القوة والضعف في معالجة مسلسل الفجالة لنشر الكتب:

1/8/2- نقاط القوة:

ظهرت أول نقاط قوة معالجة مسلسل الفجالة لنشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين بحي الفجالة في عملية التأليف، التي اهتم بها على مدار أكثر من ثلاثة عقود، بدأت من عام 1968 وحتى عام 1999م، حيث بدأ المسلسل بالمؤلفين الوجدانيين من خلال فريد طنطاوي وهنداوي أبو علم وصلاح السباعي، واستمر معهم من خلال هنداوي أبو علم، وانتهى بهم من خلال هنداوي أبو علم وأمجد زهدي. ومما يُحسب للمسلسل أيضا أن جعل بطله يمتهن مهنة النشر، وكان هذا تحولًا كبيرًا في مدى علاقة المسلسل بمهنة النشر.

كما كان من نقاط قوة معالجة المسلسل لنشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين بحي الفجالة التركيز على بعض الأعوام كأعوام 1967، 1968، 1969، 1973، 1979، 1999. فبالنسبة لعام 1967م يرجع اهتمام المسلسل به، لأنه يُعرف بعام النكسة، التي استمر تأثيرها لعدة سنوات ووصل إلى جميع المجالات بما فيها نشر الكتب بحي الفجالة، بينما يرجع ذِكره لعام 1968م، لأنه العام الذي بدأ فيه المسلسل أحداثه عن نشر الكتب في حي الفجالة، وليوضح للمشاهد أيضا أن تأثير نكسة 67 على نشر الكتب بالفجالة لايزال مستمرًا، أما اهتمام المسلسل بعام 1969م لأن هذا العام كانت يشهد رقابة شديدة على الإنتاج الفكري، نظرًا للوضع السياسي الذي كانت تمر به البلاد، على حين اهتم المسلسل بعام 1973م لأن مصر حققت فيه انتصار أكتوبر، الذي وصل تأثيره إلى جميع المجالات بما فيها نشر الكتب بالفجالة،

أما بالنسبة لعام 1979م فيرجع اهتمام المسلسل به، لأن مصر وقعت فيه اتفاقية كامب ديفيد، تلك الاتفاقية التي طالت تأثيراتها جميع المجالات بما فيها نشر الكتب ومهنتها في حي الفجالة، وقد ظهر هذا في مقاطعة الدول العربية للكتاب المصري، مما أدى إلى ركود سوق توزيع الكتاب المصري، واضطرار ناشري الفجالة إلى طباعة الكشاكيل والكراسات والأجندات بدلًا من الكتب، في الوقت الذي كان يطمح فيه فريد طنطاوي إلى طباعة كتاب جديد كل يوم. في حين يرجع اهتمام المسلسل بعام 1999م لأنه العام الذي حاول فيه المسلسل أن يوضح للمشاهد مدى التغيير الذي طرأ على نشر الكتب في الفجالة، بدليل طلب زعتر بيه (محمد أبو داود) من فريد طنطاوي أن يغير مجال نشاطه، لعزوف الناس عن القراءة، وانتشار الفيديو والدش، وأن الكتاب أصبح يوضع على الرف فقط كنوع من التباهي والوجاهة، وهنا يتساءل الباحث إذا كان هذا التغيير قد حدث لنشر الكتب بحي الفجالة في عام 1999م، فكيف صار حاله في عام 2018م؟، حيث وصلت تكنولوجيا المعلومات لقمة تطورها. كما كان من أبرز نقاط قوة معالجة مسلسل الفجالة لنشر الكتب بحي الفجالة أنه حاول مراعاة التسلسل المنطقي في تناوله لعمليات نشر الكتب، فقد بدأ بعملية التأليف، ومن بعدها جاءت عملية الطباعة، ثم عملية التوزيع، وأخيرًا عملية النشر، كما لم يغفل عملياتها الفرعية، كما كان من نقاط قوة معالجة مسلسل الفجالة لنشر الكتب أن أظهر التواصل بين الناشرين المصريين والعرب من خلال حسان كافوري.

2/8/2- نقاط الضعف:

على الرغم من تناول مسلسل الفجالة للكثير من القضايا والموضوعات المتعلقة بنشر الكتب في حي الفجالة، وعلى الرغم أيضا من محاولته تكوين صورة قريبة من أرض الواقع لهذا الموضوع، فقد افتقد إلى المهنية العلمية في تناوله للموضوع، فكان من المفترض أن يستعين القائمون على المسلسل بمتخصص في نشر الكتب أو أحد الناشرين الكبار في حي الفجالة حتى تأتي المعالجة جيدة. لذلك ظهرت نقطة الضعف الثانية في معالجة المسلسل لنشر الكتب في حي الفجالة وتمثلت أنه لم

يراع التوازن في تناوله لعمليات نشر الكتب، حيث توسع في معالجة بعض العمليات، ولم يتوسع في معالجة البعض الأخرى على الرغم من أهميتها كإجراءات الرقابة وحقوق المؤلفين والناشرين والدعاية والإعلان. كما كان من أبرز نقاط ضعف معالجة مسلسل الفجالة لنشر الكتب في الثلث الأخير من القرن العشرين أنه على الرغم من معالجته للموضوع على مدار أكثر من ثلاثة عقود، فإنه خصص عشرين حلقة لثلاثة عقود، وعشر حلقات لسنة واحدة وهي عام 1999م. كما كان من نقاط ضعف معالجة المسلسل لنشر الكتب في حي الفجالة أنه تم تصويره في استديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي، ولم يتم تصويره في أماكنه الطبيعية، وهذا أفقد المسلسل الكثير من الواقعية، ولم تقتصر نقاط ضعف معالجة مسلسل الفجالة لنشر الكتب بل ظهرت في أنه لم يراع التوازن في معالجته لنوعي التأليف، حيث اهتم بالتأليف الوجداني على حساب التأليف العلمي الأكاديمي، الذي يعد الأكثر عددًا والأكثر إنتاجًا، وقد ظهر هذا في نوعية الممثلين وأدوارهم وأعدادهم وعدد المشاهد ومدة المعالجة.

وكان أيضا من نقاط ضعف معالجة المسلسل لنشر الكتب أن فريد طنطاوي كان طالبًا بكلية الآداب قسم الفلسفة، ولكنه سجل رسالة ماجستير في تخصص الإعلام، وهنا يتسأل الباحث ووفقًا للوائح الجامعية كيف لطالب خريج قسم فلسفة أن يسجل رسالة في تخصص الإعلام؟. كما كان من أبرز نقاط ضعف معالجة المسلسل لنشر الكتب أن معظم الكتب المعروضة في دور النشر كانت كتبًا دراسية، وليست كتب أدبية لكبار الأدباء والمؤلفين آنذاك، حيث كان معظمهم معاصرًا لعقدي الستينيات والسبعينيات كنجيب محفوظ وتوفيق الحكيم واحسان عبد القدوس وعباس محمود العقاد ... إلخ، وكان أيضا من نقاط ضعف معالجة المسلسل لنشر الكتب في حي الفجالة، عدم مراعاته التنوع في الكتب المعروضة في دور نشر، فما ظهر فيها كان عبارة عن كتب دراسية، كما كان من نقاط ضعف هذا العنصر أن تاريخ نشر الكتب المعروضة جاءت مخالفة أو تتعارض مع الفترة الزمنية التي يعالجها المسلسل وبخاصة فترة الستينيات والسبعينيات والثمانينيات. وأخيرًا أغفل المسلسل تناوله

لمقاهي حي الفجالة، تلك المقاهي التي كانت بمثابة مراكز لنشر الثقافة والتعريف الكتب ونشرها، وكانت قبلة أشهر الآدباء المصريين والعرب.

*الخاتمة: نتائج الدراسة وتوصياتها:

نتائج الدراسة:

1. أنتج مسلسل الفجالة في عام 2000م، وتكون من 30 حلقة، بإجمالي عدد ساعات بلغ 22 ساعة و15 دقيقة و18 ثانية، وتم تصويره في استديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي، وكان نشر الكتب في حي الفجالة المحور الأساسي لبنائه الدرامي على مدار أكثر من ثلاثة عقود، بدأت من عام 1968 وحتى عام 1999م.

2. اهتم مسلسل الفجالة بعملية التأليف ونوعيها من خلال تجسيد عدد من الممثلين لها، وبلغ عدد هؤلاء الممثلين ستة ممثلين، أربعة منهم بنسبة 66.7% من أصحاب الأدوار الرئيسية، وهم شريف منير وأحمد صيام وحسن عبد الحميد ورشدي المهدي، واثنان أحدهما من أصحاب الأدوار الثانوية والآخر كومبارس بنسبة 33.3%، وبالنسبة لعملية التأليف من حيث نوعية المؤلفين، فقد شكل المؤلفون الوجدانيون نسبة 66.7%، مقابل نسبة 33.3% للمؤلفين العلميين الأكاديميين.

3. جسد مهنة الطابع في مسلسل الفجالة خمسة ممثلين، ثلاثة منهم بنسبة 60% من أصحاب الأدوار الرئيسية وهم شريف منير، وأحمد خليل، ومخلص البحيري، مقابل اثنين من أصحاب الأدوار الثانوية بنسبة 40% وهما أحمد أبو عبيه ويوسف العسال.

4. قام بدور الموزع في مسلسل الفجالة ثمانية ممثلين، معظمهم كان من الرجال بنسبة 85.7%، مقابل إمرأة واحدة بنسبة 14.3% وهي سمية الخشاب التي كانت تجسد دور فاطمة بائعة الجرائد، وقد عُرفت أسماء نسبة 85.7% منهم، مقابل شخص واحد لم يُذكر اسمه بنسبة 14.3%، وبالنسبة لنوعية

الدور فقد جسد أصحاب الأدوار الرئيسية مهنة الموزع بنسبة 42.8% مقابل نسبة 57.2% لأصحاب الأدوار الثانوية آنذاك، ومعظمهم مارسوا مهنة الموزع من دور نشرهم وكشك الجرائد بنسبة 66.7% مقابل التوزيع كأبونيه بنسبة 33.3%.

5. ركز المسلسل على عينة بلغ عددها ستة ناشرين، وقام بأدوارهم ستة ممثلين، أربعة منهم بنسبة 66.7% من أصحاب الأدوار الرئيسية، مقابل اثنين من أصحاب الأدوار الثانوية بنسبة 33.3%، وجميعهم كانوا ذكورًا بنسبة 100%، ومصريين بنسبة 83.3% مقابل ناشر لبناني واحد بنسبة 16.7%، وقد أظهرهم المسلسل في ثلاث صور، صورة للناشر الجيد بنسبة 33.3%، وجسدها أمين صاحب مكتبة دار المعرفة وقرنفل، وصورة للناشر السيئ بنسبة 50%، وجسدها كل من الألفي والجيار وحسان كافوري، وأخيرًا صورة للناشر المتحول بينهما بنسبة 16.7%، وجسدها فريد طنطاوي.

6. بلغ عدد دور النشر التي ظهرت في المسلسل تسعة دور نشر، أربعة منها كانت محورًا للكثير من أحداثه ومشاهده إما كموضوع للمشهد أو مكانًا له، وقد مثلت هذه الدور نسبة 44.4%، وتمثلت في مكتبة الألفي، ومكتبة الجيار، ومكتبة دار المعرفة التي غير فريد طنطاوي اسمها إلى مكتبة السعادة، مقابل خمس دور نشر بنسبة 55.6% ظهرت في خلفية بعض المشاهد فقط وهي مكتبة الفجالة الحديثة، ودار الثقافة، ودار العلم والإيمان، ومكتبة النور، والدار اللبنانية التي لم تظهر في المشاهد بل ورد اسمها على لسان الألفي فقط، وعن أصحاب هذه الدور فقد عُرف أصحاب ستة دور نشر منها بنسبة 66.7%، مقابل ثلاثة دور نشر لم يوضح المسلسل أصحابها بنسبة 33.3%.

***توصيات الدراسة:**

1) يجب على الدولة إصدار التشريعات التي تحمي دور النشر بحي الفجالة.
2) إعداد جزء ثان للمسلسل عن نشر الكتب في حي الفجالة من عام 2000 وحتى عام 2018م
3) دراسة واقع مناقصات الكتب بحي الفجالة وعلاقتها بالناشرين.
4) دراسة مزادات الكتب ودورها في بناء وتنمية مقتنيات المكتبات.
5) إعداد مسلسلات تليفزيونية أو إذاعية عن رواد علم المكتبات والمعلومات المصريين.
6) دراسة مدى حاجة القائمين على السينما والدراما المصرية لرواد علم المكتبات والمعلومات.
7) دراسة تاريخ دور مقاهي حي الفجالة في التوعية الثقافية.
8) دراسة المكتبات العامة والخاصة الموجودة في حي الفجالة.

*مراجع الدراسة ومصادرها:

[1]- مصطفى عبيد(2018). "الدراما المصرية تسحب البساط من السينما".- العرب، س40، ع10963(أبريل 2018).- ص12.

[2]- جيهان يسري(2001). "الاتجاهات الحديثة في دراسات الصورة الذهنية لشعوب العالم الثالث في الدراما المرئية".- أطروحة ماجستير.- جامعة القاهرة: كلية الإعلام.- ص21.

[3]- المرجع السابق نفسه. ص1.

[4]- أماني عبد الرؤوف(2004). "الوضع الاجتماعي للمرأة المصرية كما يعكسه التليفزيون المصري وعلاقته بالواقع الفعلي: دراسة تحليلية تطبيقية".- أطروحة دكتوراه.- جامعة القاهرة: كلية الإعلام.- ص3.

[5]- مايسة السيد جميل(2003). "صورة العنف بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربة في التلفزيون المصري: دراسة تحليلية ميدانية".- أطروحة ماجستير.- جامعة القاهرة: كلية الإعلام.- ص83.

[6]- توفيق حبيب (2012). الفجالة قديمًا وحديثًا.- ط1.- القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.- ص45.

[7]- شعبان عبد العزيز خليفه، ومحمد عوض العايدي(1998). موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات.- ط1.- القاهرة: مركز الكتاب للنشر.- ص ص286-287.

[8]- مفتاح محمد دياب(1995). معجم المصطلحات العلمية في علم المكتبات والتوثيق والمعلومات: إنجليزي – عربي.- ط1.- القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.- ص29.

[9]- ياسر يوسف عبد المعطي، وتريسا لشر (2008). القاموس الشارح في علوم المكتبات والمعلومات: إنجليزي – عربي.- ط1.- القاهرة: دار الكتاب الحديث.- ص32.

[10]- مفتاح محمد دياب(1995). مرجع سابق.- ص191.

[11]- ياسر يوسف عبد المعطي، وتريسا لشر (2008). مرجع سابق.- ص353.

[12]- محمد أمين البنهاوي(1978). معجم المصطلحات المكتبية: إنجليزي – عربي.- ط2 منقحة مشروحة.- القاهرة: دار الفكر العربي.- ص221.

[13]- شعبان خليفة(1991). قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات.- ط تذكارية.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.- ص353.

[14]- مفتاح محمد دياب(1995). مرجع سابق.- ص190.

[15]- ياسر يوسف عبد المعطي، وتريسا لشر (2008). مرجع سابق.- ص353.

[16] - محمد أمين البنهاوي(1978). مرجع سابق.- ص220.

[17] - محمد أحمد الشامي، وسيد حسب الله ( ). الموسوعة العربية

[18] - ياسر يوسف عبد المعطي، وتريسا لشر (2008). مرجع سابق.- ص132.

[19] - المرجع السابق نفسه.- ص75.

[20] - مفتاح محمد دياب(1995). مرجع سابق.- ص28.

[21] - شعبان خليفة(1991). قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات.مرجع سابق.- ص370.

[22] - مفتاح محمد دياب(1995). مرجع سابق.- ص52.

[23] - محمد فتحي عبد الهادي(2010). الإنتاج الفكري العربي في علم المكتبات والمعلومات 2005 – 2007.- الرياض: مكتبة الملك فهد.- 637ص.

[24] - www.eulc.edu.eg. (2/8/2018).

[25] - www.eric.ed.gov(4/8/2018).

[26] - www.ala.org(12/82018)

[27] - www.emeraldinsight.com(12/8/2019)

[28] - محمد فتحي عد الهادي (1979). المدخل إلى علم الفهرسة.- ط1.- القاهرة: مكتبة غريب.- ص10.

[29] - شعبان عبد العزيز خليفه (1997). المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات.- ط1.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.- ص31.

[30] - شعبان عبد العزيز خليفه(1992). فزلكات في أساسيات النشر الحديث.- ط1.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.- ص10.

[31] - المرجع السابق نفسه.- ص10.

[32] - المرجع السابق نفسه. ص ص31-32.

[33] - المرجع السابق نفسه.- ص 27.

[34] - المرجع السابق نفسه. ص ص11-12.